النموذج المُنَظِمْ لعلاقة خـــواء المعـنى و الرضا الحياتي والكمالية التكيفية لدى طلاب الجامعة

إعداد
د. فؤاد محمد الدواش
مدرس علم النفس ومسئول الدعم النفسي
جامعة هليوبوليس
Dr.fouad72@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى الوقوف على مدى حسن المطابقة بين النموذج المفترض المنظم لعلاقة خواء المعنى والرضا الحياتي والكمالية التكيفية واللاتكيفية، ومعرفة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الرضا الحياتي في خواء المعنى (الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية) والكمالية التكيفية واللاتكيفية، وقد بلغت عينة الدراسة الاستطلاعية (١٩١) من طلاب الجامعة، وعينة الدراسة الأساسية (٣٧٥) طالبا جامعيا، واستخدمت الدراسة مقياس خواء المعنى ومقياس الرضا الحياتي ومقياس اعتقادات الكمالية، وتوصلت الدراسة لوجود فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي الرضا الحياتي في خواء المعنى لصالح منخفضي الرضا الحياتي، حيث اتضح أن انخفاض الرضا الحياتي يؤثر في المعنى لديهم، حيث انخفاض الرضا يؤدي لخواء المعنى، ووجدت فروق في الرضا الحياتي لصالح الكمالية التكيفية، حيث إن الرضا يؤدي بالشخص إلى الالتزام بالمعايير الكمالية والتنظيم، بينما كانت الفروق لصالح منخفضي الرضا الحياتي في الكمالية اللاتكيفية، وثبتت مؤشرات حسن المطابقة بين النموذج البنائي المقترح للدراسة الحالية والبيانات التي نتجت عن استجابة عينة الدراسة على المقاييس المستخدمة مما يعني اتضاح شكل التأثيرات المباشرة وغير المباشرة في العلاقات بين خواء المعنى والرضا الحياتي والكمالية التكيفية.

الكلمات المفتاحية : خواء المعنى، الرضا الحياتي، الكمالية التكيفية واللاتكيفية، طلاب الجامعة

Abstract

The organizing model for The Relation between Meaninglessness, life satisfaction, and perfectionism among university students.

The study aimed to figure out, determine the extent of good matching between the proposed model for the relationship of meaninglessness, life satisfaction and perfectionism , know the differences between high and low life satisfaction in the meaninglessness (total degree and sub-dimensions) and adaptive and Maladaptive perfectionism.The participants of the exploratory study reached (١٩١) whereas the study participants (٣٧٥) from university students , and the study used a Meaninglessness Scale, a Scale of life satisfaction, and a Scale of perfectionism. The differences were in favor of the low life satisfaction in the Maladaptive perfectionism, and were in favor of low life satisfaction in the meaninglessness Scale. and good matching indicators were established between the proposed model for the current study and the data that obtained from the response of the study sample to the Scales used, which in turn showed the form of the structured model for the relationship between the variables of the current study.

Key Words: Meaninglessness, Life Satisfaction, Adaptive and Maladaptive Perfectionism, University Students.

أولا مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية:

يمثل معنى الحياة Meaning of Life جوهر الوجود الإنساني والدعامة الأساسية في الشخصية ؛ لأنه يصنع الإحساس بالقيمة الذاتية للوجود الشخصي في هذا العالم، وربما يضيع الإحساس بالوجود الشخصي خاصة في مرحلة الشباب نظرا لأنها مرحلة تكون وبناء الهوية؛ وحين يحدث غياب للإحساس بالوجود الشخصي يحدث اللامعنى أو خواء المعنى (نادر فتحي قاسم،حسام إسماعيل هيبة، سارة حسام الدين، ٢٠١٣)، وهو جزء من حالة أكبر هي الفراغ الوجودي Existential Vacuum ومن ثم اليأس والملل واللاهدف (طلعت منصور غبريال، محمد إبراهيم عيد، سيد محمد عبيد، ٢٠١٧) الأمر الذي قد ينعكس على التوافق النفسي والاجتماعي.

وإن المعنى هو ما يجعل الشخص يتفاعل مع محيطه (رمضان عبد اللطيف محمد، ١٩٩٠)، وهذا ما يجعله يسعى دائما لمعرفة هدف حياته الشخصية، والكفاح مع الحياة والمكابدة تقتضي توفر المعنى وإلا فإن الأعراض النفسية المرضية ستتسلل إلى جهازه النفسي، وإن مقاومة ومواجهة الحياة ومشاقها تحرر الشخص من اللامعنى الذي يقترن باغترابه وعدم توافقه مع ذاته أو محيطه الاجتماعي، وطبقا لما توصل له (سيد عبد العظيم عبد الوهاب، ٢٠٠٦) يعد شعور الشخص بأن لحياته غاية ومُخرج محدد أحد العوامل المؤثرة في طريق توافقه النفسي والهناء الشخصي وبالتالي القدرة على مواجهة وإزالة صعوبات الحياة، وطبقاً (Ardelt,2003) فإن غاية الحياة الشخصية والشعور بالمعنى ينبني عليه زيادة الرضا الحياتي.

وما أشار إليه جرينـــشتاين وبيرتبـــارت (Greenstein & Breitbart ,2000) بأن الإحساس بالمعنى في الحياة يساعد الفرد في تخفيف الضغوط والقلـــق الناشـــئ عـــن تعرض الفرد للصعوبات وخبرات المعاناة، وينشأ إخفاق الفرد في الإحساس بـــالمعنى أو إيجاد المعنـــى فـــي الحيـــاة كمـــا أوضـــح هـــاتزل (Hutzell,1989) عـــن الفـــراغ الوجوديExistential Vacuum، وهو إحساس بخـــواء المعنـــى Meaninglessness

الذي يؤدي إلى زيادة احتمالات معاناته من العصاب المرتبط بالعدوانية والإدمان والاكتئاب.

وطبقا لفرانكل (Frankl,1984; 1986) فإن نسبة انتشار الفراغ الوجودي Existential Vacuum وخواء المعنى في زيادة مطردة في فئة الشباب، فخواء المعنى معالجة ذهنية يترتب عليها أشد أنواع المشاعر حدة وخطورة على الشباب الجامعي إذ أن هذه الفترة تمثل عبور من مرحلة إلى مرحلة أخرى ؛ ذلك أن فقد الغاية من الحياة والشعور بالخواء في المعنى سيؤثر بشكل كبير على صحته النفسية وتوافقه (سيد عبد العظيم عبد الوهاب، ٢٠٠٦)، وطبقا لما أوضحه داس (Das,1998) فإن الشباب حين يفقدون المعنى الحياتي يقودهم ذلك للفراغ الوجودي وكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية المعيقة للتوافق، وتوصل (Orbach , Mikulincer , Gilboa-Schechtman , E &Sirota, 2003) لوجود علاقة بين خواء المعنى واليأس، وأشار لانتز(Lantz,1987) أن عدم النجاح في الوصول للمعنى الشخصي يؤدي لكثير من الاضطرابات النفسية.

وتأسيساً على المُنظر الأبرز لعلم نفس المعنى والعلاج به (Frankl , 1978 , 1984 , 1986) فإن إشكالية خواء المعنى دالة لسوء التوافق النفسي والاجتماعي؛ فهو علة رئيسة لعدد من الاختلالات على المستوى النفسي والاجتماعي، إلى ما أكده جرينل (Greenle ,1990) بعلاقة خواء المعنى ببعض الاضطرابات الكلينيكية والمشكلات النفس – الاجتماعية (Casey, 2003)، فخواء المعنى يقف وراء القلق، وضعف الرضا عن الحياة (Langle, 2003)، وضعف الصحة العقلية والنفسية (Mascaro& Rosen, 2006)

ويسمي فيكتور فرانكل الفراغ الوجودي بأنه عُصاب العصر، وهو مزيج من مشاعر الفراغ والخواء والضيق والعجز وعدم الجدوى، ويقع هذا العُصاب حين يفقد الإنسان إحساسه بالقيمة الذاتية، فيعتقد أن وجوده خالي من المعنى، وقد توصلت دراسات (مجدي محمد الدسوقي،١٩٩٨; Lucia,2000) إلى كون الافتقار إلى الرضا الحياتي

مشكلة لدى الشباب بنسبة (٣٦,٣ %)، وأن نسبة انتشار خـــواء المعنـــى بـــين الـــشباب تتراوح ما بين(١٢– ٣٧ %).

وطبقا لـــ(حنان أسعد خوج، ٢٠١١)فإن معنى الحياة يقوم على عناصر مختلفة منها القدرة على إدراك الرضا ؛ ففقدان الإنسان لمعنى الحياة يؤدي إلى فقدانه للدافعية في عمل أي شيء مهم فيها، ويعد معنى الحياة متغير وسيط بين الخبرات الروحية والـــصحة النفسية للفرد، فالأفراد الذين يعانون فقدان المعنى من الحياة يشعرون بدرجة كبيـــرة مـــن القلق والتفكير في التخلص من الحياة، وعلى النقيض من ذلك فـــإن ذوي معنـــى الحيـــاة يشعرون بالرضا الحياتي، ولذلك أسفرت نتائج عدد من الدراسات عن الارتباط بين معنى الحياة وكل من السواء والصحة النفـــسية (Harris &Thoresen , 2003; Frazier & Steger , 2005;King & Napa , 1998)

ويقدم معنى الحياة وظائف مهمة للحياة الشخصية، وتظهر هذه الوظائف فيما يسمى بتوجه المعنى Meaning Orientation لتجاوز الفراغ الوجودي Existential Vacaum الذي يعيشه الشخص بحثا عن أساليب للمواءمة بين احتياجاته ومطالب الواقع، حيث يشعر الشباب بالرضا الحياتي عندما ينجزون أهدافهم، والشباب الذين يدركون ماهية الأهداف والطموحات الشخصية ينجحون في الوصول لها ويترتب على ذلك ارتفاع الرضا الحياتي على عكس الشباب الذين لا يدركون ماهية أهدافهم، فيترتب على ذلك الإحساس بالفشل ونقص الشعور بالرضا(زينب محمد العايش، ١٩٩٦; يحيي عمرشقورة، ٢٠١٢; Martinsins ,2008 ;عادل محمود سليمان، ٢٠٠٣)

ويوضح (Steger & Dik , 2009; Riichiro& Masahiko, 2006) أن معنى الحياة يرتبط بكثير من أبعاد الصحة النفسية، فبداخله مشاعر ترتبط بالمغزى من الحياة، لذا فمعنى الحياة يرتبط إيجابيا بالرضا، ويرتبط سلبياً بالأعراض النفسية المرضية للقلق والاكتئاب.

وطبقا لما أوضحه (Callahan,2011)، و(فضل إبراهيم عبد الصمد،٢٠٠٣) أن طبيعة الرضا الحياتي قد ترتبط بدرجة من التفكير في الكمالية، وتتسم الكمالية بما

تشمله من أبعاد وعوامل مختلفة، وهي تنقسم إلى كمالية تكيفية والتي قد تسبب أثرا إيجابيا صحيا على الشباب، وكمالية لاتكيفية وهي القطب السالب للكمالية، وتظهر في السلوك المبالغ وتسبب مشكلات انفعالية واجتماعية وأكاديمية.

وإن الكمالية ترتبط بشكل كبير بطبيعة أواخر المراهقة والشباب، وهي متغير هام من متغيرات الشخصية، لذا فالاهتمام بالوقوف على ماهية الكمالية هام جدا، فالكمالية التكيفية ترتبط بيقظة الضمير والانفتاح على الخبرة واللاتكيفية ترتبط بالعصابية

(Basirion, ,Abd Majid & Jelas, 2014 ; Stumpf &Parker ,2000; رضوى محمد الأنسي، ٢٠١٨)

وتأسيساً على ما سبق وطبقاً لكون المرحلة الجامعية أو المراهقة هي الكيان الجديد البازغ إلى الحياة(صلاح الدين حسني مخيمر،١٩٨٦) لذا فالمراهق يسعي لإيجاد ماهيته "مجموعة السمات والمؤهلات النفسية الاجتماعية للوجود في العالم" لوجوده، وأساس الماهية يتمثل في المعنى الحياتي الذي يتبناه ليبني بعد ذلك هويته التي سيعيش بها، وطبقا لخصائص المرحلة العمرية والبحث فيها عن الذات الجديدة وتجريب الأدوار، فإن ديناميات العلاقة بين خواء المعنى والرضا الحياتي والكمالية التكيفية تلعب دوراً هاماً في المرور السوي نسبياً للمراهق من تلك المرحلة.

ثانيا مشكلة الدراسة:

تجلت مشكلة الدراسة الحالية من خلال مصدرين رئيسيين أولهما ملاحظة الباحث أن الطلاب الذين يترددون عليه في الجامعة للإرشاد لديهم شكوى من ضعف مستوى الرضا الحياتي وعدم وجود إشباع حقيقي لما يتمنون الوصول إليه، وأن ذلك يجعلهم يشعرون بالعبث في حياتهم وعدم جدية السعي فيما يقومون به، وقد يرتبط ذلك بنموذج العلاقة بين الرضا الحياتي وخواء المعنى الشخصي والقدرة التكيفية.

وأما المصدر الثاني فهو مراجعة الأدبيات في الحقل البحثي للدراسة الحالية، والتي أوضحت أن الفراغ والقلق الوجوديان وما يترتب عليهما من خواء المعنى آخذين في التزايد بدرجة كبيرة وعلى وجه الخصوص في مرحلة المراهقة مما يؤثر على

القدرات التكيفية وصورتها لدى المراهقين والشباب (Blair,2004 ; Rice ,1994 ; Trowell , 2003)

وإن الكمالية التكيفية تحدد درجة عالية من الصحة النفسية، وخلو نسبي من القلق والاضطرابات،بينما الكمالية اللاتكيفية ترتبط بالقلق والاكتئاب وضعف الرضا الحيـــاتي، بل وإمكانية الاتجاه لإدمان المخدرات، وعلى نفس الـــسياق يتـــضح أن وجـــود المعنـــى والرضا عن الحياة يحددان درجة عالية مـــن الـــصحة النفـــسية (Debates , Van der Lubbe &Wezeman , 1993; Harlow , Newcomb &Bentler , 1986; King & Napa , 1998; Bonebright , Clay & Ackermann, 2000)

وإن الحياة السوية نسبياً يجب أن يتوفر فيها معنـــى للحيـــاة يمثـــل وقايـــة مـــن الأمراض والاضطرابات بأنواعها، وهذا المعنى يمثل تحصين ووقاية من عالم مضطرب يساهم في فقد المعنى ويقف بظروفه عثرة في طريق التوافق

(Reker & Wong , 1998; عبد الكريم سعيد المدهون، ٢٠٠٩)

ويتسق مع ذلك مع ما أشار إليه (أمطـــانيوس ميخائيـــل، ٢٠١١ ;أمـــاني عبـــد الوهاب، ٢٠٠٦;أحمد كمال البهنساوي، ٢٠١٢) أن متغير الرضا الحياتي من المتغيـــرات الجوهرية في الوجود الإنساني المطمئن، وبدونه لا يكون للحياة الشخصية معنـــى، وهـــو مؤشر من مؤشرات الصحة النفسية ويمثل وقاية من العدائيـــة والقلـــق والاكتئـــاب، وإن أحاسيس الرضا الحياتي ترتبط بصحة نفسية وجسمية ونزوع للتوافق الشخصي والتوافـــق الاجتماعي، بينما ضعف الرضا الحياتي يؤدي للعديد من الأحاسيس الـــسلبية كالإحـــساس بالاضطهاد، والشعور بالعزلة و الدونية، وإن أحاسيس طلاب الجامعة المرتبطة بـــضعف الرضا الحياتي تمثل بالنسبة لهم معضلة حياتية، وهي بمثابة مهدد لفرصهم فـــي النجـــاح الحياتي (Dyke & Elias , 2007).

ونظرا للثورة الاتصالية الحالية، وتحول العالم لقرية صغيرة، فقد أصبحت أزمات المعنى أكبر وأعمق لدى الشباب (فؤاد محمد الدواش، ٢٠٠٤)، إذ أن الصور المتطايرة عبر الفضاء المعلوماتي والتي تشرح وتوضح أنماط الحياة في أماكن مختلفة من العالم ربما تصعب كثيرا التكيفية وتصعب الرضا الحياتي وتجعل من التوافق أمرا صعبا لدى طلاب الجامعة، فالانفتاح الكوني عبر الفضاء المعلوماتي ساهم بدرجة ما في ضعف الرضا ومن ثم قد يقف ذلك وراء الكمالية اللاتكيفية، ويشير (سيد عبد العظيم عبد الوهاب، ٢٠٠١،٢٠٠٦; حنان أسعد خوج،٢٠١١ ; مصطفى عبد المحسن الحديبي،٢٠١٥) أن هناك زيادة في الاهتمام بدراسة ديناميات العلاقة بين خواء المعنى والرضا الحياتي، وأن ذلك يترتب عليه إصابة شباب الجامعة بكثير من الاضطرابات الكلينيكية، ومن هنا تنطلق مشكلة الدراسة الحالية والتي تنبني على التأكد من نموذج بنائي افتراضي كما في شكل(١) ينظم العلاقات بين خواء المعنى والرضا الحياتي والكمالية التكيفية و اللاتكيفية.

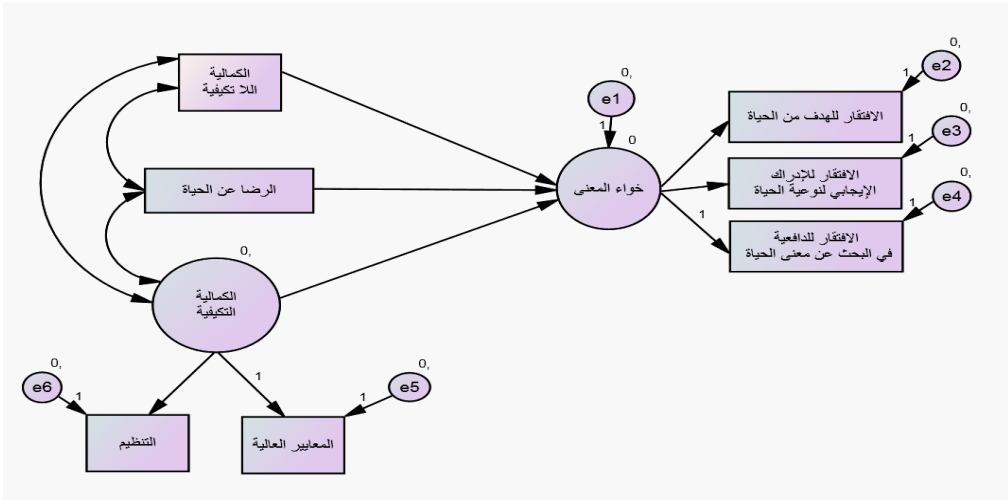

شكل (١)

النموذج المُنَظِمْ المفترض لعلاقة خواء المعنىو الرضا الحياتي والكمالية التكيفية واللاتكيفية

- ثالثا تساؤلات الدراسة:

وتأسيساً على ما تم تناوله تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلين التاليين:

١- ما الفرق بين مرتفعي ومنخفضي الشعور بالرضا الحيـــاتي فـــي خـــواء المعنـــى و الكمالية التكيفية واللاتكيفية؟

٢- ما التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لخواء المعنى والرضا الحياتي على الكماليـــة التكيفية واللاتكيفية؟

رابعا أهداف الدراسة:

١- الوقوف على الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الرضا الحياتي من طلاب الجامعة فـــي خواء المعنى والكمالية التكيفية و اللاتكيفية.

٢- التأكد من صحة النموذج الإحصائي المفترض المُنظم لعلاقة خواء المعنى والرضـــا الحياتي والكمالية التكيفية واللاتكيفية.

خامسا أهمية الدراسة:

١- تنبع أهمية الدراسة من المتغيرات التي تتناولها، فخواء المعنى طبقا للأدبيات العلمية يرتبط باضطرابات ومشكلات نفسية عديدة، وخواء المعنى يدعم الكمالية اللاتكيفية والتأكيد على تأثر وتأثير الرضا الحياتي.

٢- قد تدعم نتائج الدراسة الحالية دليلا للتدخل الإرشادي والإكلينيكي لدعم طلاب الجامعة، فمساعدة طلاب الجامعة لتكوين معنى حياتي ورضا عن الحياة يدعم الكمالية التكيفية لديهم ويدعم الحفاظ على رأس المال البشري.

سادساً مفاهيم الدراسة وإطارها النظري:

أ- خواء المعنى :

١- مفهوم خواء المعنى Meaninglessness:

طبقا لمراجعة الأدبيات المتاحة نجد (محمد عبد التواب معوض وسيد عبد العظيم عبد الوهاب ٢٠٠٥;1983 , Hortoh) يرون خواء المعنى على أنه : حالة داخلية تعبر عن الضيق وعدم الاهتمام والفراغ الدافع للتشاؤم والشك في جدوى الحياة وأنشطتها والشعور بغياب القيمة في الحياة، ويشعر الشخص في هذه الحالة أيضاً بالفراغ الحياتي المرتبط وينشأ لديه تساؤل واختبار ينزع للشك في الهدف الذي يجب أن يكافح لأجله مما يرتب معاناة ويأس ولامبالاة، وإجرائياً هو الدرجة التي يحصل عليها المبحوثين على مقياس خواء المعنى المستخدم في الدراسة الحالية، والذي قام بإعداده[1] مصطفى عبد المحسن الحديبي والباحث وعلا محمد المجدوب (٢٠٢٠).

ب-الأسس النظرية لخواء المعنى:

- متصل المعنى الحياتي والخواء:

يمكن القول أن هناك متصل يمتد من امتلاك المعنى وحتى خواء المعنى، وهناك مدارس نفسية تحدد مضمون الخواء والامتلاء بالمعنى، على سبيل المثال: فمن منظور علم النفس الوجودي ومدارس العلاج بالمعنى حياة الإنسان تعتبر معاناة لأجل الوصول لمعنى حياتي يجر مشاعر الرضا على الشخص(Benvenga, 1998)، وكما يشير حمدي الفرماوي (٢٠٠٢) إلى أن معنى الحياة يعني أن الشخص لديه إرادة وسعي دائم من أجل الوصول لهذا المعنى. الذي يحدد بدوره الهدف والرسالة الحياتية التي يقضي الشخص بعض أو كل عمره يسعى ورائها.

وأما المدرسة الإنسانية فإنها ترى جانباً مهماً من الشخصية السوية، يتمثل في عنصر التلقائية " أي جرأة الشخص أن يكون نفسه "، وأن يكون الشخص نفسه يعني أنه

(١) (مقياس خواء المعنى للمراهقين والراشدين) قيد الطبع بمكتبة الأنجلو المصرية.

متيقظ لما يشعر به، بدلا من القلق الغامض المصحوب بمشاعر قوية، وإن الشخص الأصيل هو ذلك الشخص الذي يمتلك المعنى ويشعر بسلام مع نفسه (كلارك موستاكاس،١٩٧٧، ٤٦١ :٤٧١)

ويحدد إريك فروم المحلل النفسي الماركسي نوعين للوجود، الوجود بالكينونة والوجود بالتملك، ويبدو أن الوجود بالامتلاك هو وجود عادي، بينما الوجود بالكينونة والمعنى هو الوجود الأكثر فعالية، وإنني حاولت من المعطيات الميدانية والإمبريقية أن التمييز بين الوجود بالامتلاك والوجود بالكينونة والمعنى، ومن مكتشفات الدراسات الإنثربولوجية، أنه كالتمييز بين ما هو حي وما هو ميت، وأن الوجودين من حيث المعنى يسببان اختلافاً كبيرا في طباع الأفراد والمجتمعات، فأحدهما "الوجود بالامتلاك " يجر إلى نمط الحياة الاستهلاكي الغربي، بينما الثاني " الوجود بالكينونة والمعنى " يجرنا إلى الحياة الفعالة بمعانيها الحقة (إريك فروم، ٢٠١٧).

فالأشخاص الذين يعيشون بالمعنى والكينونة حين يتعلمون ويتذكرون ويخاطبون يختلفون تماما عن الأشخاص الذين يعيشون بمعنى التملك، فأصحاب المعنى والكينونة " الوجود الفعال " حين يتعلمون يصبح تعلمهم واكتسابهم للمعرفة تمثل شخصي، المعرفة والمعلومات تتسرب إلى ذواتهم، أما الذين يحيون بالتملك ينصتون في تعلمهم ويحتفظون بالمعلومات ويختزنوها بداخلهم ولكنها لا تتسرب لذواتهم، فهم يتملكون فقط لتلك المعلومات بشكل مجزأ، وحين يتذكر أصحاب الكينونة والوجود بالمعنى فهم يتذكرون الصور والموسيقا والأصوات وما يحيط بما في أدمغتهم من السياق المحيط، أما أصحاب الوجود بالامتلاك فهم يتذكرون الكلمات والمعلومات بروابط ميكانيكية غير مفعمة بالحياة، وفي التخاطب نجد الأشخاص الذين يتجادلون " الوجود بالامتلاك " يبحثون عن حجج كثيرة ليثبت كل طرف صوابية رأيه لأنه يمتلك الرأي الذي يعتبره جزءً من نفسه، بينما الذين يتجادلون " الوجود بالكينونة والمعنى " لا يتعبون كثيرا في إثبات ما يريدون وينفتحون على خبرات الآخرين، فذواتهم لا تقف أمامهم (إريك فروم، ١٩٨٩، ٤٩ :٥٤).

- آثار خواء المعنى :

يتفق التراث النفسي والجهود البحثية على أن انبثاق خواء المعنى لدى الشخص نابع في الأصل من عدم امتلاك معنى حياتي وضعف في مستوى الصحة النفسية وضعف مستوى السعادة، فقد أشار(King , Hicks , Krull & Delgaiso 2006; King & Napa , 1998) إلى أن معنى الحياة يدعم الصحة النفسية وينبأ بها وبمستوى مرتفع من السعادة، ويرتبط بدرجة عالية من ارتقاء الشخصية(Ryff& Singer , 1998).

وطالما أن المعنى الحياتي يحفز الرضا الحياتي وييسر التوافق (Park & Folkman, 1997)، فإن فقد المعنى الذي يوصل للخواء يعني ضعف التوافق وضعف الرضا في آن واحد بل وضعف السواء النفسي أيضا (Dewitz , 2004)، وقد تحفز السياقات الاجتماعية ونظرة الإنسان لنفسه حدوث خواء للمعنى (محمد عبد الظاهر الطيب، ١٩٨٦؛ عبد الباسط خضر، ١٩٩٧).

وإذا كان المعنى الحياتي لدى فروم يرتبط بالوجود بالكينونة والمعنى (إريك فروم، ١٩٨٩) فإن المعنى هنا دالة الوجود الغني الثري الفعال الذي يعيش بفعالية، وإن خواء المعنى يمثل دالة الاستهلاك والوقوع في أثر التشيؤ ومن ثم ينبثق ويولد خواء المعنى، وإن المعنى (هارون توفيق الرشيدي، ١٩٩٦) بما يحمل من عمدية وتجاوز في وقت واحد، فإنه يخلق توتراً قائماً بين الذات والموضوع، وذاك التوتر إما أن يحفز لإيجاد معنى، أو يؤدي إلى افتقاد أو خواء المعنى.

وتجتمع كثير من الأطر التنظيرية على تأثيرات لخواء المعنى، فطبقاً لفرانكل (Frankl,1963) يشعر الشخص بأنه بلا قيمة وأنه خاوٍ فارغ المعنى وأنه ليس هناك ما يستحق الحياة لأجله، والشعور باعتلالات في الصحة النفسية والجسدية وغياب الأهداف والاكتئاب وغياب الامتلاء والحيوية وربما يصل الأمر لتصور الانتحار(جميلة رحيم عبد الوائلي، ٢٠١٢,1987 ; Reker& Wong)، ومن تجليات خواء المعنى طبقا لـ Das (1998) سيادة الإحساس بالملل وغلبة المجاراة للسياق الاجتماعي على حساب

المتطلبات والأهداف الشخصية، ويمكن من خلال شكل (٢) بيـــان مـــا صـــورته جهـــود التراث النفسي للمعنى الحياتي وفقده.

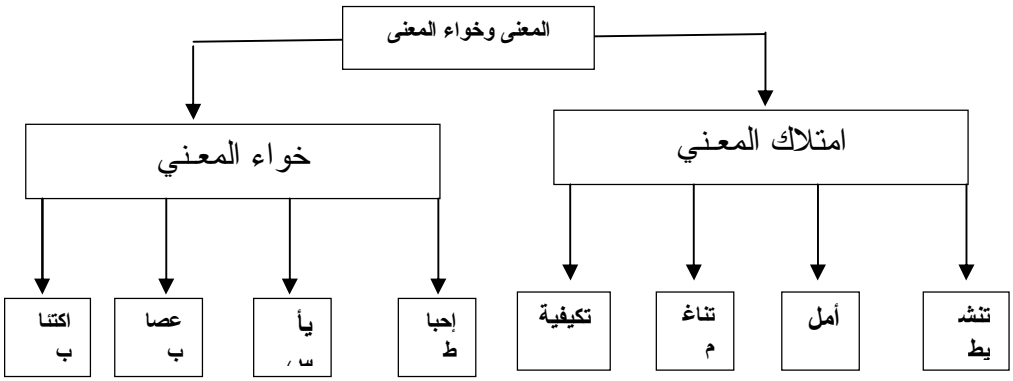

شكل (٢)

آثار المعنى وخواء المعنى

ج- خواء المعنى وقيمته في المراهقة :

يمثل المعنى الحياتي شحذاً للهدف (Das , 1998; Crumbaugh , Wood & Wood , 1980)، وحين يغيب المعنى ويضعف الهدف فإن ذلك يعني أن هنـــاك غيـــاب للمحددات التي توجه السلوك وتضعف كفاءة التوافق النفسي والاجتمـــاعي، إلـــى جانـــب ضعف قدرات القيم على التأثير والتغير الثقافي، ومرحلة المراهقة كمرحلة أزمـــة هويـــة هي في الأساس أزمة في المعنى، وأزمة في إثبات الكيان الجديد، وبالتالي حـــين تتـــراكم مدعمات خواء المعنى لدى شباب الجامعة فإن ذلك قد يؤثر بشكل أو بآخر علـــى الرضـــا الحياتي والتوافق

إن ما يترتب على خـــواء المعنـــى يتمثـــل فـــي الإحبـــاط الوجـــودي(Das, 1998;Maddi , 1967) والذي يؤهل للعصاب الوجودي أو عصاب المعنى، وعـــصاب المعنى يعنى بروز الجسد " الجوانب الجسدية" في الشخصية وتراجـــع المعنـــى والقيمـــة

وسيادة الفراغ الوجودي، وإن مآل انتشار عصاب المعنى لدى أفراد عديدين داخل المجتمع نشأة عصاب جديد هو العصاب الجمعي أو التجميعي حيث اتجاهات حياتية يائسة وفقد السيطرة على المجال الخاص وتراكمية التفكير في محركات الحياة والتطرف نحو جماعة معينة، وتدفع تلك الظروف الحياتية إلى نقص الرضا وضعف التوافق النفسي والاجتماعي.

ب- الرضا الحياتي

١- مفهوم الرضا الحياتي :

يختلف مفهوم الرضا الحياتي (Chen , Sekine , Hamanishi , Wang , Gaina , Yamagami &Kagamimori, 2005;Gilligan & Huebner ,2002) عن الإحساس بالراحة وجودة الحياة المُدركة والإحساس بالهناء الذاتي، وتتبني الدراسة الحالية تعريف (Diener, Emmons, Larsen, & Griffin , 1985)حيث رأوه بناءً مفاهيمياً تركيبياً له أبعاد متعددة لها علاقة بجوانب في الشخصية ويدل على تحفيز الشخص للتوافق الحياتي، وهو يمثل تقييم الشخص لرضاه العام عن حياته ويعبر التقرير الذاتي عن تقديره لحياته ككل. وإجرائياً هو الدرجة التي يحصل عليها المبحوثين من طلاب الجامعة على المقياس الذي أعده (Diener, Emmons, Larsen, & Griffin , 1985)، ونقله للبيئة العربية مصطفى عبد المحسن الحديبي (٢٠١٥).

٢- بعض الاتجاهات النظرية في الرضا الحياتي:

وهناك عدداً من المعاني والاتجاهات للرضا الحياتي توردها المعالجات البحثية كما يلي :

أ- **الرضا الحياتي كحالة في الشخصية:** حيث يرى عبد الكريم سعيد المدهون (٢٠٠٩) أن الرضا الحياتي يمثل حالة داخلية للشخص تتجلى في ظاهر سلوكه وردود أفعاله المتسمة بالسعادة والاستقرار ومشاعر التقدير الاجتماعي، فالشخص الراضي يمارس حكماً عقلياً ذاتياً يشمل كل مناحي حياته الشخصية بما تشمله من جوانب أكثر إيجابية وأقل سلبية (Neil & Kahn 1999)، ويقوم الرضا الحياتي على

أساس الخبرات الشخصية الماضية، وحكمه الداخلي على ما يمر به والاعتقادات التي يعتنقها والقيم التي توجهه (Diener , Such , Lucas & Smith , H., 1999).

ب- **الرضا الحياتي كمتغير تابع** : فقد أشار (Diener& Fujita , 1997) إلى أن الرضا الحياتي كتابع للصفات الشخصية والمتغيرات الديموجرافية والبيئية والثقافية والفروق بين الأشخاص، وتلك التبعية آتية أيضا من تأثيرات الأنساق القيمية التي يعيش فيها الشخص ومدى اقتراب الحياة الشخصية من الذات المثالية لهذا الشخص(مجدي محمد الدسوقي،١٩٩٨).

ج- **الرضا الحياتي دالة التوافق:** يشير جمال السيد تفاحة (٢٠٠٩) إلى أن الشخص الراضي عن حياته يتصف بقبول الذات في مجالها الحياتي، وقبول الآخرين **المحيطين** به، ولديه مرونة وقدرة توافقية مع المشكلات التي تواجهه.

د- **الرضا الحياتي كمعيار للصحة النفسية** : فالأشخاص الراضون عن حياتهم لديهم مناعة نفسية تجاه كثير من الاضطرابات والاختلالات النفسية وذلك من خلال غلبة مشاعر وانفعالات السعادة عليهم، ولا يتوقف الأمر على الشعور بالاستمتاع وإنما هناك سلوكيات تجلب مشاعر الرضا والإشباع (Diener , Oishi & Lucas , R, 2003;Seligman,2002 مجدي محمد الدسوقي، ١٩٩٩) .

ه- **مجالات الرضا الحياتي** : ينقسم الرضا الحياتي إلى مشاعر رضا عن الحياة بشكل عام، وإن مشاعر الشخص بالرضا عن مجالات نوعية في الحياة الشخصية كالمسكن والوظيفة والحالة الزواجية والتعليم، والرضا الحياتي يؤثر في الوعي بما يقوم به الشخص من أنشطة مختلفة، فإما أن تكون الأنشطة الحياتية مدعاة لزيادة الرضا أو مدعاة لانخفاضه (Zhang , 2005; Neil & Kahn , 1999)

٣- الرضا الحياتي بين الاتجاه الإنساني والمعرفي السلوكي:

يقوم الرضا الحياتي على تصور نابع من معالجة معلومات ومشاعر وحكم عقلي على مدى الإشباع، لذا فإن وضع الشخص لأهداف حياتية (جوهرية، وسطحية) نابعة من

معنى حياتي مشبع يمثل تقاطعاً فيما بين المدرسة السلوكية المعرفية (بتركيزها على معالجة المعلومات الدماغية) والمدرسة الإنسانية، بتركيزها على المعاني والأهداف والاحتياجات الإنسانية (Kasser & Ryan ,1993)، وقد أثبت(Diener ,2000)، و(Fredrickson ,2001) أهمية متغير الرضا الحياتي لدى طلاب الجامعة وكيف أنه مُحفز ويتم تحفيزه بشكل كبير من خلال المعنى والهدف الحياتي.

٤- الرضا الحياتي والمعنى والهدف الحياتي

للعامل المعرفي دوراً كبيراً في تقييم الفرد لدرجة رضاه عن حياته (Csikszentmihalyi , 1999)، والأشخاص الذين يمتلكون الرضا عن الحياة يتصفون بالميل للسرور والانبساط ويخبرون قليلا من الانفعالات الكدرة، فالراضون عن حياتهم يستخدمون المعلومات الشخصية كمصدر للحكم على درجة الرضا

.(Diener et al., 1999;Diener , 2000; Diener et al., 2003)

وإن الرضا الحياتي يرتبط بما يبدعه الشخص من معنى لحياته وصموده في مواجهة الضغوط والأزمات، وذلك الإبداع والصمود هو ما يدعم الصحة النفسية، وذلك المعنى الحياتي بما يحفزه من رضا يمثل حفزاً هاماً لتحقيق الهدف الحياتي ويساهم في حل المشكلات الانفعالية، أما غياب المعنى ومن ثم غموض الهدف الحياتي يدعم ارتفاع الضغط النفسي وتدني الرضا الحياتي، ولدى شباب الجامعة بوجه خاص يحقق الرضا عن حياتهم من خلال تحقق نوعية حياة جيدة وعلاقات صحية

(Taylor , Kemeny , Bower & Gruenewald ,2000 Scott & Carolyn ,1999; Zuttemeister , Kass , Friedman , Lesserman & Bwnson , 1991)

ت- الكمالية التكيفية

١- مفهوم الكمالية التكيفية:

تشير الكمالية إلى الميل إلى وضع معايير عالية، إلى جانب عدم القدرة على قبول الأخطاء أو العيوب في مسائل المظهر الشخصي أو رعاية المنزل أو العمل ؛ وقد يكون مصحوبًا بهوس الكمال أو النقاء أو الخير(Strickland, 2001,488).

وإن التكيف يختلف عن التوافق في مبنى اللفظ والنشأة، والتكيف ينتمي بالنشاة إلى المدرسة البيولوجية، فالإنسان يندرج ضمن أحد كائنات الحياة البيولوجية، وأما التوافق فينتمي إلى النظم النفسية والاجتماعية، وفي أحيان كثيرة يستخدم اللفظان للإشارة لعملية أو سلوك واحد وهو ما تميل له الدراسة الحالية، فالفعل التكيفي Adaptive Act إشارة لتعلم الكائن الحي سلوكيات ليتوافق مع البيئة، والسلوك التكيفي Adaptive Behavior يشير أدوار رعاية الذات وأداء المسئوليات إلى جانب التوافق مع البيئة في النمو والارتقاء(جاري فاندنبوس،٢٠١٥، ١٤٣ -١٤٤).

وطبقاً لـــ (Slaney , Rice , Mobley , Trippi & Ashby , 2001) فالكمالية التكيفية تعني استجابة الشخص "تكيفاً" مع المعايير العالية في الأداء والتحصيل والنظام، واستجابته "لا تكيفياً" بطريقة يسودها التناقض، مما يعني أن الكمالية إما أن تكون تكيفية أو لا تكيفية، وإجرائياً فالكمالية التكيفية في الدراسة الحالية هي الدرجة التي يحصل عليها المبحوثين على مقياس (Slaney et al., 2001) والذي أعده للعربية[٢] مصطفى عبد المحسن الحديبي وفاطمة علي عمران والباحث(٢٠٢٠)

٢- بعض الاتجاهات النظرية للكمالية التكيفية:

أ- غرض التكيفية الأساسي:

ركزت الأبحاث المبكرة (Helson, 1964) في التكيف على المحفزات الحسية، مثل آثار التعرض المستمر للمنبهات البصرية أو السمعية أو الشمية التي لا تتغير. وجدت هذه البحوث أن الآثار الأولية التي يختبرها المرء عند التعرض لمنبه حسي لا يتلاشى بسرعة مع مرور الوقت. فعند دخول المخبز، على سبيل المثال، قد يلاحظ الشخص على الفور رائحة القهوة والكعك. ولكن بعد قضاء بضع دقائق في المخبز، لن يختبر تلك الروائح الأولية. فقد حدث هذا التغيير في التجارب الحسية للشخص لأن المنبه

(٢) (مقياس اعتقادات الكمالية التكيفية) قيد الطبع بمكتبة الأنجلو المصرية.

المستحث للرائحة ثابت. أي أن الجزيئات التي أنتجت التجربة الحسية الأولية لا تزال موجودة في الهواء، ولكن الشخص تكيف مع وجودها المستمر.

يحدث التكيف أيضًا مع المنبهات المثيرة للوجدان التي لا تتغير، بالإضافة إلى المنبهات الحسية غير المتغيرة، (Bowling, Beehr, Wagner, & Libkuman, 2005; Brickman, Coates, & Janoff-Bulman, 1978) ويشار إلى هذه الظاهرة باسم التكيف المقترن باللذة أو غيابها. والنتيجة الواضحة للتكيف مع اللذة هي "حلقة اللذة المفرغة hedonic treadmill"، حيث تتبدد الزيادات الأولية أو النقصان في السعادة بمرور الوقت. فقد يشعر العامل في البداية بالسعادة عند الحصول على زيادة في الأجر، ولكن بمرور الوقت، من المرجح أن يعود العامل إلى مستوى السعادة الأساسي عندما يتكيف مع الراتب الأعلى.

والتأثير الأساسي للتكيف المقترن باللذة هو أن الأحداث المواتية (على سبيل المثال، الزواج) وغير المواتية (على سبيل المثال، وفاة الزوج) لها تأثيرات قصيرة المدى فقط على مستوى السعادة. ويحدث التكيف على المدى الطويل، مما يؤدي إلى عودة الناس إلى خط الأساس لسعادتهم. ونتيجة لذلك، فإن ظروف الحياة الموضوعية (مثل الحالة الاجتماعية والاقتصادية، والمنطقة التي يعيش فيها المرء، وما إلى ذلك) تمثل حوالي ١٠ ٪ فقط من التباين في السعادة العامة (Lyubomirsky, Sheldon, & Schkade, 2005). ويرى (Lucas,2007) أنه على الرغم من الأدلة على أن الأشخاص يتكيفون مع مجموعة واسعة من المنبهات العاطفية الإيجابية والسلبية، هناك بعض الأدلة الطولية على أن الأشخاص لا يتكيفون تمامًا مع بعض المنبهات السلبية، مثل الطلاق أو فقدان الوظيفة، في حين أن بعض الآثار السلبية الأولية لهذه المحفزات تتبدد مع مرور الوقت، ويفشل العديد من الأشخاص في العودة تمامًا إلى خط الأساس لسعادتهم.

ب-**مستويات التكيفية:**

والتكيف إما أن يكون فردياً حيث يشبع الفرد احتياجاته، أو اجتماعيا حيث يرضى الفرد برضا الجماعة، أو تكامليا حيث الموائمة بين ما هو فردي وما هو اجتماعي (رمضان محمد القذافي،١٩٩٨ ; قويدري لطيفة، ٢٠٠٩)، وتشير (سهير كامل أحمد،١٩٩٩; حسين حشمت ومصطفى باهي،٢٠٠٦) إلى أنه كفاءة الشخص في عقد اتصالات اجتماعية تشعره الرضا وتجعله متصفا بالغيرية والاتزان والالتزام بالمسئوليات، وخالية من الكدر أو العدائية، وهو أيضا انسجام الفرد مع ذاته وبيئته الطبيعية والاجتماعية (صلاح الدين الجماعي،٢٠٠٧)، وطبقاً لصالح حسن الداهري (٢٠٠٨،٦٣) فلكي يتكيف الشخص أو يتوافق فإنه يقوم بعمليتين، فإما أن يعدل البيئة للتوافق مع سلوكه أي يقوم " بالمغايرة"، وإما أن يعدل سلوكه ليتوافق مع البيئة أي يقوم "بالملائمة" مع البيئة.

ج- **الكمالية التكيفية والرضا الحياتي:**

تظهر الأدبيات البحثية أن ذوي الكمالية التكيفية يتمتعون بدرجة عالية من الرضا الحياتي، فقد قامت (Park,2015) باستخدام نموذج ثلاثي للكمالية وإطار علم النفس الإيجابي، ودرست أنماط الهناء النفسي، والرضا الحياتي، واحترام الذات عبر ثلاث مجموعات : الكمالية التكيفية، والكمالية غير التكيفية، واللاكماليون. وكان المشاركون (٢٠٠) طالب جامعي في كوريا الجنوبية. وأكد التحليل العنقودي وجود المجموعات الثلاث، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن ذوو الكمالية التكيفية بمستويات أعلى من السيطرة على بيئاتهم والغرض الحياتي والهناء النفسي عن ذوي الكمالية غير التكيفية. وأظهر ذوو الكمالية التكيفية واللاكماليون مستوى عالي من الرضا عن الحياة واحترامًا للذات من ذوي الكمالية غير التكيفية، وقد أوضحت الأدبيات أيضاً أن التكيفية نشاط يقوم به الشخص بمجهود طبقا لمقتضيات الموقف لتجاوز العوائق التي تقف ضد إشباع دوافعه وحاجاته وتحقيق أهدافه بما يؤدي إلى تحقق الرضا وتجنب الإحباط (مصطفى عشوي،١٩٩٩).

- **سابعا : دراسات سابقة**

من خلال البحث في الدراسات السابقة تبين ندرة الدراسات المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية، لذا فإن تقصي الأدبيات سيقوم على الوصول إلى أحد المتغيرات بشكل مكتمل أو حين سيكون متغير من متغيرات الدراسة الحالية متغيرا فرعيا من متغير آخر.

أ- دراسات ذات صلة بخواء المعنى وهدف الحياة

اتجه Nam, Heritage & Kim (1994) إلى دراسة العلاقة بين هدف الحياة والقلق الوجودي والخمول وإدمان المخدرات والكحوليات والجنس، وكانت عينة الدراسة ٣٤٤ من طلاب الجامعة، وطبقت عليهم الأدوات الآتية مقياس هدف الحياة، ومقياس القلق الوجودي، ومقياس الخمول، واستبانة تقييم السلوك، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط بين إدمان الجنس والقلق الوجودي والخمول وغياب معنى الحياة.

وقام Kinnier (1994) بدراسة الارتباط بين خواء المعنى والاكتئاب والتصور الانتحاري وخبرات الإساءة لدى عينة قوامها ٤٨ مراهقاً في نهاية المرحلة الثانوية، و١١٣ من المراهقين المرضى داخل المستشفى، وكانت نتائج الدراسة: وجود ارتباط دال بين خواء المعنى والتصور الانتحاري وخبرات الإساءة، ووجودعلاقة بين الاكتئاب وخواء المعنى واللجوء للمخدرات.

وللوقوف على ماهية وطبيعة المعنى الوجودي نجد دراسة ماريو رحال بن جرجس (١٩٩٥) وعلاقة هذا المعنى ببعض متغيرات الشخصية عند الطلاب الجامعيين، وكانت عينة الدراسة ١٠٨ من الطلاب في مدى عمري ١٩ – ٢٢ عام بتنوع دراستهم في الجامعة، وشملت استمارة البحث المطبقة عليهم اختبار هدف الحياة، ومقياس تحمل المعاناة، ومقياس للتوافق، ومقياس مينسوتا متعدد الأوجه للشخصية، وتوصلت الدراسة لوجود ارتباط سالب بين درجات الطلاب على مقياس هدف الحياة، ودرجاتهم على مقياس تحمل المعاناة، ولم يؤثر نوع الدراسة لإحداث فرق في النتيجة، وأثبتت المقابلات الإكلينيكية وجود اختلافات في هدف الحياة من حالة لحالة أخرى.

وفي محاولة لاكتشاف الارتباط بين الإدمان والإحباط الوجودي قام Noblejas (1997) بالمقارنة بين مدمني وغير مدمني المخدرات، في استجاباتهم على مقياس هدف الحياة، ومدى تحسن درجاتهم على مقياس هدف الحياة، وكان المشاركون ١٢٥ مراهقاً،، أجاب المشاركون على مقياسي هدف الحياة والمعنى، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال بين إدمان المواد المخدرة والإحباط الوجودي، وثبوت فعالية العلاج بالمعنى في علاج الإدمان.

وفي منحى لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث كانت دراسة سيد عبد العظيم عبد الوهاب (٢٠٠١) لمعرفة ذلك الفرق في الشعور بخواء المعنى، وصفات العلاقة بين خواء المعنى وبعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية مثل (اليأس، وأزمة القيم، الرضا عن الدراسة، وقلق المستقبل)، واتجهت الدراسة لمعرفة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي خواء المعنى في الاستجابة على المتغيرات المختارة، وكانت العينة ٥٧١ طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة المنيا بواقع ٢٦١ طالب و٣١٠ طالبة، وكانت أدوات الدراسة مقياس خواء المعنى، واليأس، وأزمة القيم، ومقياس الرضا عن الدراسة، واختبار قلق المستقبل، وكانت النتائج أنه لا توجد فروق دالة بين الطلاب والطالبات في خواء المعنى، ووجدت علاقة إيجابية بين خواء المعنى واليأس، أزمة القيم، قلق المستقبل، ووجدت علاقة سلبية بين خواء المعنى والرضا عن الدراسة، ووجدت فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي خواء المعنى على المتغيرات النفسية والاجتماعية المختارة.

ب- دراسات ذات صلة بالرضا الحياتي والمعنى الحياتي والتوافق

وقام أحمد السيد عبد الخالق (٢٠٠٨) بدراسته للوقوف على معدلات الرضا الحياتي لدى عينات متباينة في المجتمع الكويتي، والفروق تبعاً للنوع والعمر في الاستجابة على مقياس الرضا الحياتي، والوقوف على البناء العاملي لمقياس الرضا الحياتي، وشارك في الدراسة من ١٦١٤ كويتياً بمدى عمري ١٥ – ٦١ سنة، موزعين (طلبة مدارس ثانوية، وطلبة جامعة، وموظفين)، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة تبعا للنوع باستثناء عينة الموظفين، حيث اتجهت الفروق لصالح الذكور.

وأراد Wu (2009) الوقوف على كيفية الاحتفاظ بمشاعر الرضا الحياتي من خلال ثلاث مسارات هي وجهة النظر الإيجابية والتفاؤل وتقدير الذات، وشارك في الدراسة ٢٧٢ طالب جامعي تايواني، وبعد تطبيق أدوات الدراسة اتضح من نتائجها أن وجهة النظر الإيجابية تدعم الرضا الحياتي ويتوسط تقدير الذات فيما بينهما.

قامت مروة محمد إبراهيم (٢٠١١) بدراستها للوقوف على طبيعة الارتباط بين الرضا الحياتي والمساندة الاجتماعية المدركة من ناحية وقلق المستقبل من ناحية أخرى، إلى جانب الوقوف على الفروق في الرضا الحياتي التي تبعا للنوع والتخصص الأكاديمي، وشارك في الدراسة ٣٠٣٥ طالباً جامعياً، الدراسة أيضا لوجود علاقة إيجابية بين الرضا الحياتي والمساندة الاجتماعية المدركة، وجود ارتباط سالب بين الرضا الحياتي وقلق المستقبل، وعدم وجود فروق بين الطلاب تبعا لمتغير النوع في مقياس الرضا الحياتي.

وللوقوف على العلاقة بين معنى الحياة والرضا الحياتي قامت دراسة حنان أسعد خوخ (٢٠١١) بدراستها على طالبات الجامعة بالسعودية، وشارك في الدراسة ٢٤٧ طالبة بكلية التربية بحائل بمتوسط عمري ١٩,٦ سنة وانحراف معياري ١,٦٦ سنة، وبعد تطبيق أدوات الدراسة ثبت وجود ارتباط دال إيجابي بين معنى الحياة والرضا الحياتي لدى الطالبات، وأوضحت النتائج قدرة معنى الحياة على أن يكون له قيمة تنبؤية بالرضا الحياتي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة يتضح:

- أنه لم توجد دراسة تناولت متغيرات خواء المعنى والرضا الحياتي والكمالية التكيفية سوياً.
- لم توجد دراسة سابقة تناولت متغيرات الدراسة الحالية في نموذج سببي يكشف التأثيرات المباشرة وغير المباشرة فيما بينها، وتأسيساً على ذلك يتضح

تفرد الدراسة الحالية بدراسة تلك التأثيرات السببية بين متغيرات الدراسة الحالية.

- وتستفيد الدراسة الحالية من نتائج الدراسات السابقة في التأسيس للنموذج السببي الحالي، إذ أن الدراسات التي أسفر عنها البحث توضح بدرجة ما إمكانية وجود التأثيرات السببية المباشرة وغير المباشرة التي تؤهل لنموذج للعلاقات بين متغيرات الدراسة.
- وقد اتفقت الدراسات السابقة (حنان أسعد خوخ،٢٠١١; Wu ,2009) على أن الرضا الحياتي يزداد مع وجود المعنى وزيادة الإيجابية وينخفض في معدله بحدوث خواء المعنى.
- واتفقت الدراسات السابقة (Kinnier,1994;Noblejas,1997) في ارتباط خواء المعنى بتعاطي المخدرات، مما يعني أن وجود المعنى الحياتي المحفز يمثل وقاية من الهروب للمخدرات ويمثل دافعاً لتكيفية نشطة مع أحداث الحياة.
- ومن النتائج الهامة ما توصلت له دراسات (Park,2015) و (سيد عبد العظيم عبد الوهاب،٢٠٠١) أيضا في أن ذوي الكمالية التكيفية واللاكماليين لديهم مستوى مرتفع من الرضا الحياتي بعكس ذوو الكمالية اللاتكيفية التي ارتبطت بانخفاض بالرضا الحياتي، إلى جانب ارتباط خواء المعنى بأزمة القيم وقلق المستقبل مما يؤدي لانخفاض في درجة الرضا الحياتي.
- اتفقت دراسة سيد عبد العظيم عبد الوهاب (٢٠٠١) و دراسة مروة محمد إبراهيم (٢٠١١) في عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في الرضا الحياتي، ولكنهما اختلفا مع نتيجة أحمد السيد عبد الخالق (٢٠٠٨) في وجود فروق في الرضا الحياتي لصالح الذكور في عينة الموظفين الكويتين فقط، وربما يعود ذلك لمستوى وطبيعة الحرية الممنوحة للذكور ونظرا لكون العينة من الموظفين.

فروض الدراسة:

تأسيساً على ما تم تناوله من دراسات سابقة وأطر نظرية مرتبطة بمجال الدراسة الحالية يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي الشعور بالرضا الحياتي في خواء المعنى واعتقادات الكمالية التكيفية لدى طلاب الجامعة لصالح مرتفعي الرضا الحياتي

٢- توجد مسارات دالة إحصائياً للعلاقة بين الشعور بخواء المعنى والرضا الحياتي والكمالية التكيفية واللاتكيفية لدى طلاب الجامعة.

إجراءات الدراسة:

١- منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الحالية وذلك لكونه ملائما لمتغيرات الدراسة وغاياتها للتوصل للعلاقات السببية بين متغيرات خواء المعنى والرضا الحياتي والكمالية التكيفية واللاتكيفية لدى طلاب الجامعة، وذلك من خلال التوصل إلى نموذج يحدد المسارات المباشرة والمسارات غير المباشرة بين الرضا الحياتي وهذين المتغيرين، وفحص الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الشعور بالرضا الحياتي في متغيري خواء المعنى والكمالية.

٢- عينة الدراسة:

أ- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم اختيار عدد من طلاب كلية التربية والآداب بالزقازيق، بهدف التأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة، وقد بلغت العينة الاستطلاعية (١٩١) طالب وطالبة، بمتوسط للعمر الزمني ١٩،٧ عام، وانحراف معياري ٢,١٢ عام، ويوضح جدول (١) خصائص العينة الاستطلاعية.

جدول (١)

الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة الاستطلاعية (ن = ١٩١)

م	الفرقة الدراسية / الكلية		الشعبة	النوع		إجمالي العينة
				الذكور	الإناث	
١	التربية بالزقازيق	الثانية	اللغة العربية	١٨	٢٨	٤٦
		الثالثة	اللغة الإنجليزية	٢٣	٢١	٤٤
٢	الآداب بالزقازيق	الثالثة	التاريخ	٣١	٢٣	٥٤
		الرابعة	الجغرافيا	٢٠	٢٧	٤٧
إجمالي عدد المشاركين				٩٢	٩٩	١٩١

ب- عينة الدراسة الأساسية:

بعد التحقق على العينة الاستطلاعية من صدق وثبات أدوات الدراسة السيكومترية: مقياس خواء المعنى لطلاب الجامعة إعداد مصطفى عبد المحسن الحديبي والباحث وعلا محمد المجدوب(٢٠٢٠)، ومقياس الرضا الحياتي إعداد (Diener et al., 1985) وقد قام بتعريبه وتقنينه مصطفى عبد المحسن الحديبي (٢٠١٥)، ومقياس الكمالية التكيفية (Slaney, et al., 2001) والذي أعده للعربية مصطفى عبد المحسن الحديبي وفاطمة علي عمران والباحث(٢٠٢٠)، تم تطبيق هذه المقاييس على عينة الدراسة الأساسية، والتي قوامها 375 من طلبة الجامعة، ويمكن التعرف على خصائص العينة من جدول (٢).

جدول (٢)

الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة الأساسية (ن =375)

م	الفرقة الدراسية / الكلية		الشعبة	النوع		إجمالي العينة
				الذكور	الإناث	
١	التربية	الثانية	الجغرافيا	٤٥	٥٠	٩٥
		الثالثة	التاريخ	٥٥	٢٥	٨٠
٢	الآداب	الثالثة	اللغة العربية	٥٥	٤٥	١٠٠
		الرابعة	الجغرافيا	٣٠	٧٠	١٠٠

أدوات الدراسة:

١- مقياس الرضا الحياتي:

قام (Diener et al., 1985) بإعداد مقياس الرضا الحياتي The Satisfaction with Life Scale (SWLS)، ونقله للعربية وعدله مصطفى عبد المحسن الحديبي(٢٠١٥) وهو تقرير ذاتي يرتبط بتعبير الشخص عن شعوره بالرضا الحياتي، والمقياس عامل عام يعطي درجة كلية تمثل تعبير عن الرضا الحياتي.

ويشير مصطفى عبدالمحسن الحديبي(٢٠١٥) إلى أن مقياس الرضا الحياتي واسع الانتشار والاستخدام، لأسباب متعددة منها : (١) قلة عدد العبارات ويسر التعليمات، و(٢) لا يتطلب جهد كبير في الاستخدام والمعالجة.

وقد قام معد المقياس بترجمة مفردات المقياس وعددها (٥) مفردات، وعُرضت على متخصصين في اللغة الإنجليزية لمراجعة الترجمة، ثم عرضت البنود بعد استيفاء التعديلات على مجموعة من المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس التربوي ولم ينتج عن مراجعة المتخصصين أي حذف للفقرات.

والمقياس على متصل سباعي، حيث ١= غير موافق بشدة، و ٧ = موافق بشدة، والحد الأدنى للدرجة على المقياس هي(٥)، والحد الأعلى للدرجة على المقياس هي (٣٥)، وبعد إجابة المفحوصين على المقياس ينتج طبقاً لمدى الدرجات (٧) تصنيفات للأفراد في الرضا الحياتي هي: (٣١ – ٣٥) راضٍ بشكل كبير، و(٢٦ – ٣٠) راضٍ، و(٢١ – ٢٥) راضٍ إلى حد ما، و(٢٠) حيادي، و(١٥ – ١٩) غير راضٍ إلى حد ما، و(١٠ – ١٤) غير راضٍ، و(٥–٩) غير راضٍ تماماً

وللتأكد من مناسبة المتصل السباعي للثقافة المصرية قام معد المقياس بحساب قيمة **كا**^{2} للتأكد من وجود فروق ذات دلالة بين بدائل متصل الاستجابة للمقياس (أوافق بشدة، أوافق، أوافق بعض الشيء، لا أوافق ولا أختلف، لا أوافق قليلاً، لا أوافق، لا أوافق بشدة)؛ واتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين فئات بدائل الاستجابة " لا أوافق بشدة – لا أوافق "، و " لا أوافق قليلاً – لا أوافق ولا أختلف "، و " أوافق بعض الشيء – أوافق "؛ مما يعني أن المراهقين لم يجدوا فرقاً في هذه البدائل، مما دعا معد المقياس إلى دمج تلك البدائل إلى ثلاث بدائل(أوافق– إلى حد ما– غير موافق).

-صدق وثبات مقياس الرضا الحياتي:

(١) الصدق:

قام معد المقياس بحساب الاتساق الداخلي لتقدير الصدق للصورة الأصلية للمقياس، وقام أيضاً بحساب الصدق العاملي للمقياس من خلال التحليل العاملي التوكيدي بعد تطبيق المقياس في صورته الأولية على الأفراد المشاركين بالدراسة الاستطلاعية والبالغ قوامها (١٧٤)؛ لفحص مدى التطابق بين النموذج المفترض للمقياس وماتطرحه البيانات من نموذج لعوامل كامنة وكانت النتائج مطمئنة لصدق المقياس، حيث وجد معد المقياس مؤشرات إحصائية جيدة مطابقة لنموذج العامل الكامن لمقياس الرضا الحياتي، وأن قيمة **كا**^{2} ليست ذات دلالة إحصائية، وثبت أن مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي (نموذج العامل الكامن) أقل من قيمة النموذج المشبع، ووقوع قيم بقية المؤشرات

في المدى المثالي لكل مؤشر ؛ ويعد ذلك دليلا على حسن المطابقة لنموذج العامل الكامن لمقياس الرضا الحياتي.

وفحص معد المقياس أيضا الصدق التقاربي للمقياس من خلال حساب معامل الاتباط المصحح لكل مفردة من المفردات بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للمقياس، واتضح أن تقديرات معاملات الارتباط المصححة تراوحت بين (٠,٣٤) حتى (٠,٦٣) مما يوضح جودة الصدق التقاربي للمقياس.

وقام الباحث الحالي بحساب معامل الارتباط المصحح لكل مفردة من مفردات المقياس بعد حذف درجتها من الدرجة الكلية لمفردات مقياس الرضا الحياتي على عينة الدراسة الحالية الاستطلاعية (١٩١) طالب وطالبة، واتضح أن معاملات الارتباط المصححة تتراوح فيما بين (٠,٤٥) حتى (٠,٦٨) مما يوضح جودة الصدق التقاربي للمقياس واقتراب معدلات هذا الصدق مع المعدلات التي وصل إليها معد المقياس.

(٢) الثبات Reliability:

قام معد المقياس بحساب ثباته في الصورة الأصلية بطريقتي إعادة تطبيق الاختبار Test- Retest وكان معامل ثباته (٠,٨٢)، وبلغت قيمة معامل ألفا لكرونباخ (٠,٨٩)، وتشير تلك القيم هنا إلى درجة مقبولة من الثبات.

واتبعت الدراسة الحالية طريقة الثبات بإعادة التطبيق، فقد تم تطبيق مقياس الرضا الحياتي على عينة الدراسة الاستطلاعية الحالية (٢٠٠) طالب وطالبة، وبعد (١٥) يوم تم تطبيق المقياس على نفس المجموعة مرة أخرى، وكان الارتباط ما بين التطبيقين (٠,٧٥) وهو معامل ارتباط مقبول يدل على ثبات المقياس.

٢-اختبار خواء المعنى:

- إعداد المقياس:

قام مصطفى عبد المحسن الحديبي والباحث وعلا محمد المجدوب (٢٠٢٠) بإعداد اختبار خواء المعنى، وقد تم بناء مفردات الاختبار في الصورة الأولية بما يناسب

الهدف الذي صمم المقياس لأجله؛ وهو قياس خواء المعنى لدى المراهقين والراشدين، ولتتضح أهمية بناء مقياس لخواء المعنى فقد مر تصميم المقياس بالخطوات الآتية:

- الاطلاع على التراث النظري والميداني المرتبط بمفهوم خواء المعنى، وأهم مكوناتـــه، وأبعاده، وصفات المراهقين والشباب بالجامعة.
- تمت مراجعة وقراءة المقاييس المتاحة في ميدان معنى الحياة وخوائه والتي كان منهـــا: الفراغ الوجودي (جمال عبد الحميد عبد الكريم،٢٠٠٧)، ومعنى الحياة (هارون توفيـــق الرشيدي،١٩٩٦)، وبروفيل المعنى الشخـــصي (Wong ,1998)، واختبـــار تقـــدير المعنى (صلاح فؤاد مكاوي، ١٩٩٧)، واستبيان البناء الدافعي (Klinger , Cox , & Blound, 1995)، ومقياس معنى الحياة لطلاب الجامعة (زينب محمد زين العـــايش، ١٩٩٤)، ومقياس معنى الحياة للمسنين (عبد الرحمن ســـيد ســـليمان، وإيمـــان محمـــد فوزي،١٩٩٩)، ومقياس فتحي عبد الرحمن الضبع (٢٠٠٦)، ومقياس معنـــى الحيـــاة للمراهقين المعاقين بصريا (مصطفى عبد المحسن الحديبي، ٢٠١١).

بلغت مفردات مقياس خواء المعنى لطلاب الجامعة (٣٢) مفردة، وعلى المفحوص اختيار بديل من ثلاثة، هي: (غالباً، أحياناً، نادراً)، حيث غالبا= ٣، أحياناً= ٢، نادراً = ١ للمفردات الإيجابية، ويصبح متصل تقدير الدرجة (١، ٢، ٣) للعبارات السلبية.

- الخصائص السيكومترية لمقياس خواء المعنى:

▪ صدق المقياس:

اعتمد معدو المقياس في حساب صدقه على الصدق العاملي والتكويني وقد تبين كفاءة مؤشرات صدق المقياس كما يلي:

- الصدق العاملي Factorial Validity:

قام معدو المقياس بحساب التحليل العاملي الاستكشافي للتأكد من الصدق العاملي للمقياس باستخدام طريقة المكونات الأساسية Principle Components، والتدوير

المتعامد بطريقة الفاريماكس Varimax، وقد نتج عن التحليل وجود ثلاث عوامل رئيسية هي (الافتقار للهدف من الحياة" كان استيعابه ١٣,٥٩ % " – الافتقار للإدراك الإيجابي لنوعية الحياة" كان استيعابه ١٣,٠٦ % " – الافتقار للدافعية في البحث عن المعنى" كان استيعابه ٩,٥٦ %") تمثل مكونات خواء المعنى لطلاب الجامعة بجذور كامنة Eigenvalues (1<) أكبر من الواحد الصحيح وتفسر مجتمعة ٣٦,٢١ % من التباين الكلي لمفردات المقياس، بعد أن تم حذف التشبعات الأقل من ٠,٣، ويوضح جدول (٣) مصفوفة العوامل بعد التدوير وحذف التشبعات الأقل من ٠,٣ لعبارات المقياس.

جدول (٣)

مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس Varimaxوحذف التشبعات الأقل من ٠,٣ لعبارات مقياس خواء المعنى لطلاب الجامعة (ن = ١٩١)

م	العبارة	العوامل بعد التدوير			قيم الشيوع
		الأول	الثاني	الثالث	
١٦	حياتي دائرة مغلقة لا أستطيع الخروج منها.	٠,٦٨			٠,٦٥
١٣	أرى أنه لا يوجد هدف واضح أعيش من أجله.	٠,٦٣			٠,٤٢
٢١	أتجنب التفكير في إيجاد هدف لحياتي.	٠,٥٨			٠,٣٦
٩	أتساءل كثيراً ما الهدف من حياتي ؟	٠,٥٥			٠,٣٣
٢٥	تخلو حياتي من أية أهداف أسعى لتحقيقها.	٠,٥٣			٠,٤١
١٨	يضيع هدفي في الحياة إذا لم يتفق مع أهداف الآخرين.	٠,٤٦			٠,٣٤
٢٣	تبدو أنشطتي اليومية بلا هدف.	٠,٤٥			٠,٢٢
٣	أجد صعوبات متباينة في سبيل تحقيق أهدافي.	٠,٤٤			٠,٢٩
١٥	اهتماماتي جعلت طريقي غير واضح في الحياة.	٠,٤٤			٠,٣٣

م	العبارة	العوامل بعد التدوير			قيم الشيوع
		الأول	الثاني	الثالث	
٢٢	أخطط لحياتي المستقبلية.	٠,٣٩			٠,١٩
٢٤	تعوقني ميولي عن إدراك الأهـداف المهمـة فـي الحياة.	٠,٣٩			٠,١٩
٢٨	أشعر بالضيق عندما أفشل في تحقيق هدف ما.	٠,٣٧			٠,٢٠
٣٢	يلازمني شعور بعدم قدرتي على تحقيق أهدافي.	٠,٣٧			٠,٢٧
٤	أعتقد أن حياتي ليس لها معنى.		٠,٦٤		٠,٥٩
١	أشعر بأن حياتي مملة.		٠,٦٢		٠,٥٢
١٩	أشعر بأن مستقبلي في الحياة مشرق.		٠,٦٢		٠,٣٨
٥	أشعر بأنني مؤثر في حياة الآخرين.		٠,٥٥		٠,٣٢
٢٠	حياتي مليئة بالمعاني الجديرة بالاهتمام.		٠,٥٥		٠,٣٥
٢٩	أعتقد أن الحياة لها معان جديرة بالاهتمام.		٠,٥٢		٠,٣٦
٨	ليس لدي ما أتطلع إليه في حياتي.		٠,٥١		٠,٣٨
٣٠	أشعر بأني أستحق حب من حولي.		٠,٤٥		٠,٣٦
٦	إنني راض عن حياتي الاجتماعية.		٠,٤٤		٠,٣٩
١٠	أشعر أنني غير راض عن علاقاتي بالآخرين.		٠,٣٧		٠,٢١
١٤	أشعر أن حياتي مليئة بالسرور.		٠,٣٦		٠,١٧
٧	تقف قدراتي حائلاً دون إحراز أي تقدم في حياتي.		٠,٣٥		٠,١٦

تابع جدول (٣)

مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس Varimaxوحذف التشبعات الأقل من ٠,٣ لعبارات مقياس خواء المعنى لطلاب الجامعة (ن = ١٩١)

م	العبارة	العوامل بعد التدوير			قيم الشيوع
		الأول	الثاني	الثالث	
١١	تبدو حياتي كئيبة.			٠,٦٩	٠,٥٦
٢٦	تبدو الحياة بالنسبة لي روتينية			٠,٦٩	٠,٣٦
١٧	يضايقني عدم قدرتي على الاستمتاع بالحياة.			٠,٦٢	٠,٥٢
٢	إنني شخص لا قيمة له.			٠,٥٥	٠,٥٧
٣١	أقبل حياتي كما هي.			٠,٣٥	٠,٤٩
١٢	أشعر بأن الحياة مشقة وعناء.			٠,٣٢	٠,١٩
	الجذر الكامن	٤,٣٥	٤,١٨	٣,٠٦	١١,٥٩
	النسبة المئوية للتباين	١٣,٥٩	١٣,٠٦	٩,٥٦	٣٦,٢١
	التباين العاملي	٣٧,٥٣	٣٦,٠٧	٢٦,٤٠	% ١٠٠

– الصدق التكويني :

قام معدو المقياس بحساب الارتباطات الداخلية بين أبعاد المقياس بحساب معامل الارتباط التتابعي لبيرسون؛ ويوضح جدول (٤) درجات الارتباط بين أبعاد المقياس.

جدول (٤)

الارتباطات بين أبعاد مقياس خواء المعنى لطلاب الجامعة (ن = ٢٠٠)

الأبعاد	الافتقار للهدف من الحياة	الافتقار للإدراك الإيجابي لنوعية الحياة	الافتقار للدافعية في البحث عن المعنى
الافتقار للهدف من الحياة	---	**٠,٦٢	**٠,٥١
الافتقار للإدراك الإيجابي لنوعية الحياة		---	**٠,٥٣
الافتقار للدافعية في البحث عن المعنى			---

** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٤) أن جميع معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس خواء المعنى لطلاب الجامعة دالة عند مستوى ٠,٠١؛ مما يدل على أن المقياس يقيس جانباً واحداً، وهو خواء المعنى لطلاب الجامعة.

- **ثبات المقياس:**

- ثبات ألفا لكرونباخ:

تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ،ويتضح من جدول (٥) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس خواء المعنى لطلاب الجامعة وأبعاده الثلاث، وتم استخدام طريقة إعادة الاختبار لحساب ثبات المقياس بعد تطبيقه على أفراد الدراسة الاستطلاعية (ن=١٩١)، بفاصل زمني أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية في التطبيق الأول، ودرجاتهم في التطبيق الثاني على

المقياس ككل وأبعاده، ويوضح جدول (٥) قيم معامل الثبات لمقياس خواء المعنى وأبعاده وهي معاملات مرتفعة مما يعطي درجة مطمئنة لثبات الاختبار.

جدول (٥)

ثبات مقياس خواء المعنى وأبعاده الثلاثة

بطريقتي ألفا كرونباخ وثبات الاستقرار (ن = ١٩١)

أبعاد مقياس خواء المعنى لطلاب الجامعة	قيم معامل الثبات	
	ثبات الاستقرار	ألفا كرونباك
العامل الأول: الافتقار للهدف من الحياة	٠,٧١	٠,٧٩
العامل الثاني: الافتقار للإدراك الإيجابي لنوعية الحياة	٠,٧٥	٠,٨١
العامل الثالث: الافتقار للدافعية في البحث عن المعنى	٠,٦٩	٠,٧٧
الدرجة الكلية لمقياس خواء المعنى	٠,٨٤	٠,٨٩

٣- مقياس اعتقادات الكمالية التكيفية (APS-R) :

-وصف المقياس:

قام (Slaney et al., 2001) بإعداد مقياس اعتقادات الكمالية التكيفية Almost Perfect Scale - Revised (APS-R)، ونقل المقياس للعربية مصطفى عبد المحسن الحديبي وفاطمة علي عمران والباحث (٢٠٢٠)، ويتكون المقياس من(٢٣) مفردة على ثلاث أبعاد هي التناقض، والمعايير العالية، والنظام، ويفرز المقياس الكمالية التكيفية، والكمالية اللا تكيفية، ويختص بعد المعايير المرتفعة بتحديد الكمالية التكيفية بـــ (٧ عبارات) لتقيس الأداء الخاص بالمعايير الشخصية المرتفعة، وبُعد النظام أيضاً (٤ عبارات)، ولكن الكمالية اللاتكيفية يتم قياسها من خلال بعد التناقض (١٢ عبارة) ويعني هذا البعد بالاستجابة الشخصية للذات فيما تدركه من فشل مقابلة المعايير الشخصية الموضوعة، والمقياس على سلم تقدير من سبع اختيارات وهي (غير موافق بشدة، غير

موافق، غير موافق قليلاً، محايد، موافق قليلاً، موافق، موافق بشدة) حيث غير موافق بشدة =١، وموافق بشدة = ٧، والدرجة العالية على بعدي الكمالية التكيفية تعبرعن كمالية تكيفية مرتفعة، والدرجة العالية على بعد المعايير الشخصية المرتفعة تعبر عن الكمالية اللاتكيفية.

الخصائص السيكومترية لمقياس اعتقادات الكمالية التكيفية:

- **صدق مقياس اعتقادات الكمالية التكيفية:**

قام معدو المقياس بدراسة مقياس صدق الكمالية التكيفية من خلال دراسة توكيدية عاملية Confirmatory Factor Analysis، حيث قاموا بتطبيق المقياس في صورته الأولية على عينة قوامها (١٩١) من طلاب الجامعة؛ واتضحت نتيجة الدراسة العاملية التوكيدية وحصول البنية الكامنة للمقياس على مؤشرات تثبت صدقه،

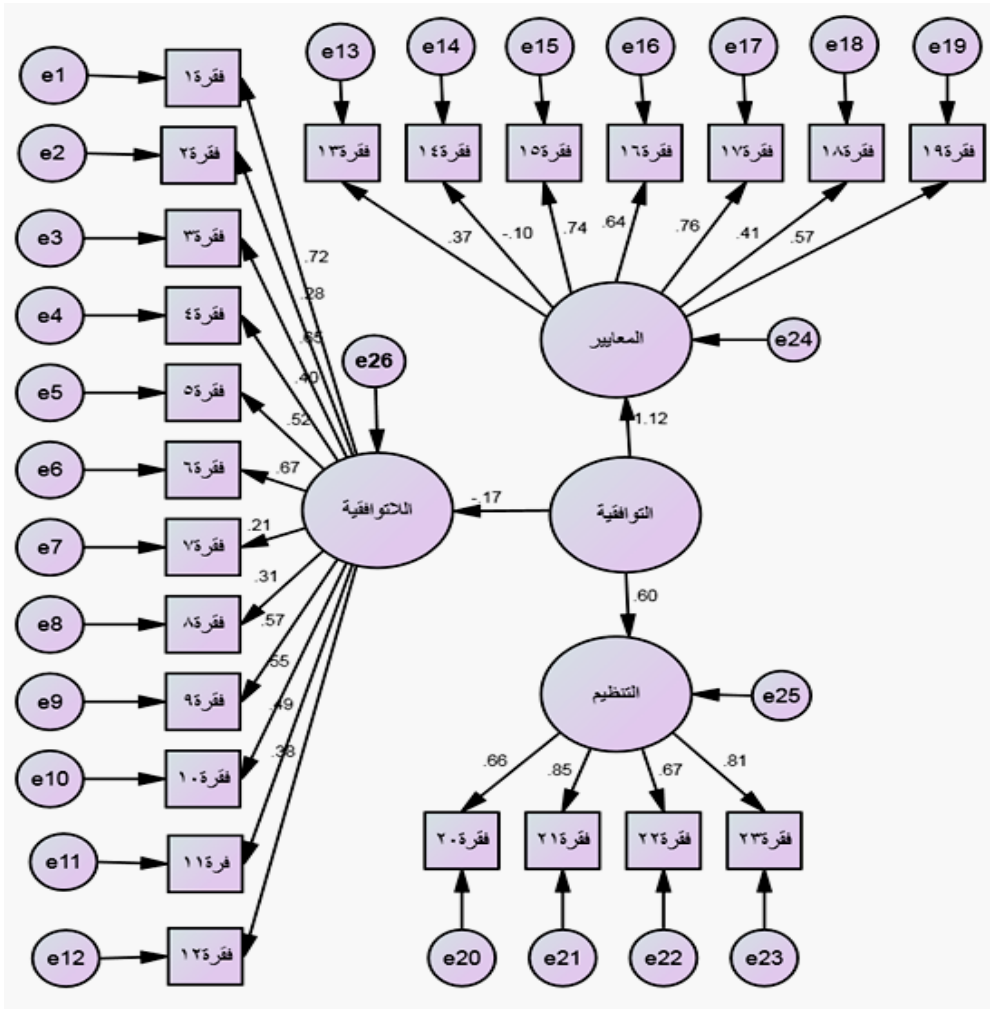

شكل (٣) البنية الكامنة لمقياس اعتقادات الكمالية

فقد كانت قيمة **كا**^{2} ليست ذات دلالة إحصائية، وكانت باقي المؤشرات في المدى الإحصائي المثالي، ويعد ذلك دليلا على حسن مطابقة النموذج، وكانت النتائج كما بالشكل (٣) وجدول(٥).

جدول(٦)

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج العوامل الكامنة لمقياس اعتقادات الكمالية المُعدل (ن = ١٩١)

م	المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	**الاختبار الإحصائي** Chi-Square **كا**^{2} **درجات الحرية** df(*) مستوى دلالة Chi-Square	٣٢٠,٣٣٠ ٢٢٧ ٠,٧٨٣	**أن تكون قيمة كا٢ غير دالة إحصائياً**
٢	اختبار مربع كاي النسبي (Chi-Square (χ^2 / df)	١,٤١١	**صفر – ٣**
٣	**مؤشر حـــسن المطابقـــة** Goodness of Fit Index (GFI)	٠,٨١٤	١ –٠,٠٩٥
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح Adjusted Goodness of Fit Index (AGFI)	٠,٧٧٤	١ –٠,٠٩٥
٥	جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية SRMR	٠,٠١٩	**صفر – ٠,٠٦**
٦	مؤشر جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA)	٠,٠٦١	**صفر – ٠,٠٨**
٧	مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي (ECVI) مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع	٣,٨٠٤ ٤,٠٥٢	**أن تكون قيمة المؤشر للنموذج الحالي أقل من نظيرتها للنموذج المشبع**

(*) تم تحديد درجة الحرية طبقاً لعدد المتغيرات المشاهدة والكامنة.

م	المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
٨	مؤشر المطابقة المعياري Normed Fit Index (NFI)	٠,٦٤٤	١ -٠,٠٩٥
٩	مؤشر المطابقة المقُـارن Comparative Fit (CFI) Index	٠,٨٥٦	١ -٠,٠٩٥
١٠	مؤشر المطابقة النسبي Relative Fit Index (RFI)	٠,٦٠٤	١ -٠,٠٩٥
١١	مؤشر المطابقة التزايـدي (Incremental Fit Index (IFI	٠,٨٦٢	١ -٠,٠٩٥

- **الثبات :**

وقد تم حساب الثبات من قبل معدي النسخة العربية للمقياس من خـلال معادلـة ألفا لكرونباخ، وبلغت قيمة ألفا للكمالية اللاتكيفيـة لبعـد التنـاقض (٠,٧٢)، والكماليـة التكيفية لبعد المعايير العالية (٠,٧٢)، ولبعد التنظيم (٠,٨٣)؛ وتلك القيم لألفا تـدل علـى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

نتائج الدراسة:

١- نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه : **توجد فـروق دالـة إحـصائياً بـين مرتفعـي ومنخفضي الشعور بالرضا الحياتي في خواء المعنى واعتقادات الكمالية التكيفية لـدى طلاب الجامعة لصالح مرتفعي الرضا الحياتي**".

للتحقق من صحة هـذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس الرضا عـن الحيـاة على عينة الدراسة الأساسية ؛ لحساب الإرباعيات، للعمل على درجـات أفـراد العينـة الأساسية على المستوى الأعلى والأدنى لمستويات الرضا الحياتي، ويوضح جـدول (٧) الخصائص الإحصائية على مقياس الرضا الحياتي.

جدول (٧)

الخصائص الإحصائية طبقاً للإرباعي الأدنى والأعلى لمقياس الرضا عن الحياة

م	الخصائص الإحصائية	الدرجة	مدى مستوى الرضا عن الحياة		ن
			المدى	مستوى الرضا	عدد المشاركين
١	الإرباعي الأول ٢٥	١٢	أقل من ١٠	غير راض	١٢٤
٣	الإرباعي الثالث ٧٥	٢٣	أكبر من ٢٣	راض	١٣٥

ولتحديد الفروق بين منخفضي ومرتفعي الشعور بالرضا الحياتي لطلاب الجامعة على مقياس خواء المعنى وأبعاده ومقياس اعتقادات الكمالية التكيفية، تم حساب اختبار ت T Test؛ وكانت النتائج كما بجدول (٨).

جدول (٨)

دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة الأساسية مرتفعي ومنخفضي الرضا الحياتي على مقياسي خواء المعني واعتقادات الكمالية التكيفية

م	المقياس وأبعاده		منخفضي الشعور بالرضا الحياتي (ن = ١٠٤)		مرتفعي الشعور بالرضا الحياتي (ن = ١١٦)		قيمة " ت"
			م	ع	م	ع	
١	خواء المعنى	الافتقار للهدف من الحياة	٢٩,٢٨	٣,١٢	٢١,١٩	٣,١٧	٢٧,٦٢ **
٢		الافتقار للإدراك الإيجابي لنوعية الحياة	١٨,٤٨	٣,٩٢	١٤,٨٣	٢,٥٣	١١,٦٧ **
٣		الافتقار للدافعية في البحث عن معنى الحياة	١١,٩٠	٢,٠٢	٩,٧٤	٢,٦٧	١٠,٨٦ **

م	المقياس وأبعاده		منخفضي الشعور بالرضا الحياتي (ن = ١٠٤)		مرتفعي الشعور بالرضا الحياتي (ن = ١١٦)		قيمة " ت"
			م	ع	م	ع	
	الدرجة الكلية لخواء المعنى		٦١,٠٨	٧,٢٥	٤٥,٠٣	٦,٣٥	٣٧,٥٣ **
١	اعتقادات الكمالية التكيفية	الكمالية اللا تكيفية "التناقض"	٤٦,٧٧	٩,١١	٢٤,٦٢	٩,٤٢	٣٧,٥٢ **
٢		الكمالية التكيفية " المعايير العالية "	٣١,٥٤	٥,٧٢	٤٣,٠١	٢,٥٩	١٩,٥٧ **
٣		الكمالية التكيفية " التنظيم "	٢٣,٨٢	٤,٧٨	٣٤,٢١	٣,٥٢	٢٦,٦١ **
٤	الدرجة الكلية للكمالية التكيفية		٦٣,٥٤	٩,٠٧	٧٢,٥٨	٤,٧١	٢٤,٠٤ **

** دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٨) أنه توجد فروق بين مرتفعي ومنخفضي الرضا الحياتي في خواء المعنى (الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية) لصالح منخفضي الرضا الحياتي، وتوجد فروق بين مرتفعي ومنخفضي الرضا الحياتي في اعتقادات الكمالية اللاتكيفية "التناقض" لصالح منخفضي الرضا الحياتي، وتوجد فروق بين مرتفعي ومنخفضي الرضا الحياتي في الكمالية التكيفية " المعايير العالية – التنظيم – الدرجة الكلية" لصالح مرتفعي الرضا الحياتي.

ويتضح من نتيجة هذا الفرض كيف أن لخواء المعنى ارتباط واضح بانخفاض الرضا الحياتي، إذ اتضح أن منخفضي الرضا الحياتي هم من يحققون درجات أعلى على خواء المعنى بأبعاده الفرعية، وأن مرتفعي الرضا الحياتي هم من يحققون درجات أعلى

من منخفضي الرضا الحياتي على بعدي الكمالية التكيفية " المعايير العالية والتنظيم"، بينما يحقق منخفضي الرضا الحياتي درجات أعلى على الكمالية اللاتكيفيـــة "التنـــاقض" مـــن مرتفعي الرضا الحياتي.

وعلي ذلك فهذه النتيجة تتسق مع ما توصلت إليه دراسة (Park,1997) إلى أن ذوو الكمالية التكيفية بمستويات أعلى من السيطرة على بيئاتهم والغرض الحياتي والهنـــاء النفسي عن ذوي الكمالية غير التكيفية، وأنه لـــيس مجـــرد الرضـــا الحيـــاتي وارتباطـــه بالغرض الحياتي والمعنى وإنما أيضا الهناء النفسي وهو درجة أعلى من الرضا الحياتي.

وعلى طالبات الجامعة بالسعودية ما يدعم النتيجة الحالية حيث ثبت من دراســـة حنان أسعد خوخ (٢٠١١)، وجود ارتباط دال إيجابي بين معنى الحياة والرضا الحيـــاتي لدى الطالبات، وأوضحت النتائج قدرة معنى الحياة على أن يكون له قيمة تنبؤية بالرضـــا الحياتي، ويتضح من هذه النتيجة أن خواء المعنى يرتبط بضعف الرضا الحياتي.

وقد اتفقت هذه النتيجة أيضا مع الأدبيات البحثيـــة ذات الـــصلة، حيـــث أشـــار رمضان عبد اللطيف محمد (١٩٩٠) إلى أن المعنى هو ما يجعل الشخص يتواصل مـــع محيطه ويرضى بالمكافحة والمكابدة ليرضى من خلال وصوله لمعنى ذا جدوى لحياته.

ونظرا لكون شعور الشخص بأن لحياته غاية ومُخرجـــات محـــددة أحـــد مـــن العوامل المؤثرة في طريق توافقه النفسي تتسق النتيجة الحالية مع ما توصل له سيد عبـــد العظيم عبد الوهاب (٢٠٠٦) من أن المعنى يعطي الشخص القدرة على مواجهة وإزالـــة صعوبات الحياة، ويدعم هذه النتيجة أيضا ما توصل له (Ardelt ,2003) إلى أن غايـــة الحياة الشخصية والشعور بالمعنى يرتكز عليه زيادة الرضا الحيـــاتي، وبالتـــالي فخـــواء المعنى يترتب عليه ضعف الرضا الحياتي.

وتتفق هذه النتيجة أيضا مع التراث البحثي الذي أشـــار فيهـــا Greenstein & Breitbart (2000) بأن المعنى الحياتي يساعد في تخفيف الضغوط والقلق الناشئ عـــن تعرض الفرد للصعوبات وخبرات المعاناة، لذا فإن الخواء أو فقدان المعنى ينبـــأ بمزيـــد من القلق والفشل في مواجهة الضغوط مما يعني أن الشخص يفتقر للكمالية التكيفيـــة مـــع

ذاته أو مجيطه الحياتي، ويتوافق ذلك مع ما توصل له (1989) Hutzell حيث أشار إلى أن إحساس خواء المعنى يؤدي إلى زيادة احتمالات المعاناة من العصاب المرتبط بالعدوانية والإدمان والاكتئاب، وبالتأكيد يتجه الإدمان والعدوانية للكمالية اللاتكيفية.

ويدعم النتيجة الحالية أيضا ما توصل له (Nam, Heritage & Kim ,1994) حيث توصلا إلى وجود ارتباط بين إدمان الجنس والقلق الوجودي والخمول وغياب معنى الحياة، ومما لاشك فيه بداهة أن إدمان الجنس والقلق الوجودي والخمول مع غياب المعنى ليس إلا متغيرات نفسية تمثل توجها كماليا لاتكيفيا، فالتوجه الكمالي التكيفي يعبر عن التنظيم والالتزام بالمعايير وهو ما لا يتحقق بخواء المعنى والقلق الوجودي وإدمان الجنس.

٢ – نتائج الفرض الثاني وتفسيرها :

ينص الفرض الثاني على أنه : " **توجد مسارات دالة إحصائياً للعلاقة بين الشعور بالرضا الحياتي وخواء المعنى والكمالية التكيفية واللا تكيفية لدى طلاب الجامعة** ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث ببناء نموذج سببي Causal Model بناءً على أساس نظري من خلال مراجعة واستقراء النماذج والدراسات ذات الصلة، وتحديد أهم المتغيرات المرتبطة بها، واختبار وضعها في النموذج، وهي عادة توضح العلاقة بين المتغيرات خارجية التأثير في النموذج (صلاح أحمد مراد، ٢٠٠٠، ٤٦٥، Pedhazurr & Schmelkin , 1991)، وذلك كما في شكل (١)، وتم إجراء تحليل نموذج المعادلة البنائية ؛ بهدف التحقق من مدى مطابقة النموذج المقترح باستخدام أسلوب تحليل المسار **Path Analysis**ببرنامج**IBM "Spss" Amos v20**، وذلك اعتماداً على عدد من المؤشرات الإحصائية.

وقد أظهر النموذج المقترح مؤشرات حسن مطابقة جيدة على بيانات الدراسة الحالية، حيث إن قيمة **كا**^{2} غير دالة إحصائياً، وقيمة مؤشر الصدق التعميمي المتوقع للنموذج الحالي أقل من نظيرتها للنموذج المشبع، وأن باقي قيم المؤشرات وقعت في

المدى المثالي لكل مؤشر؛ مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار، ويوضح جدول (٩) مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المقتـرح مـع بيانـات الدراسـة الحالية.

جدول (٩)

مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المقترح مع بيانات الدراسة الحالية (ن = 375)

م	المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	**الاختبار الإحصائي** Chi-Square كا٢ **درجات الحرية** df(*) مستوى دلالة Chi-Square	٢٥,٧٧٩ ١٠ ٠,٦٤٢	**أن تكون قيمة كا٢ غير دالة إحصائياً**
٢	اختبار مربع كاي النسبي Chi-Square (χ^2 / df)	٢,٥٧٩٩	**صفر – ٣**
٣	**مؤشر حسن المطابقة** Goodness of Fit Index (GFI)	٠,٧٨٩	١ –٠,٠٩٥
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح Adjusted Goodness of Fit Index (AGFI)	٠,٦٢٨	١ –٠,٠٩٥
٥	جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية SRMR	٠,٠٢٣	**صفر – ٠,٠٦**
٦	مؤشر جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA)	٠,٠٢٣٩	**صفر – ٠,٠٨**
٧	مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي (ECVI) مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع	١,١١٦ ١,١٥٢	**أن تكون قيمة المؤشر للنموذج الحالي أقل من نظيرتها**

(*) تم تحديد درجة الحرية طبقاً لعدد المتغيرات المشاهدة والكامنة.

م	المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
			للنموذج المشبع
٨	مؤشر المطابقة المعياري Normed Fit Index (NFI)	٠,٩٥٤	١ -٠,٠٩٥
٩	مؤشر المطابقة المقُــارن Comparative Fit (CFI) Index	٠,٩٦٠	١ -٠,٠٩٥
١٠	مؤشر المطابقة النسبي Relative Fit Index (RFI)	٠,٩٠٣	١ -٠,٠٩٥
١١	مؤشر المطابقة التزايــدي (Incremental Fit Index (IFI	٠,٩٦٠	١ -٠,٠٩٥

يتضح من جدول (٩) أن قيم المؤشرات الإحصائية تقع في الإحصائي المقبــول، فكان مؤشر **كا**^{2} Chi- Square (٢٥,٧٧٩)، ومؤشر حسن المطابقــة Goodness of Fit Index (GFI) (٠,٧٨٩) ومؤشــر حــسن المطابقــة المــصحح Adjusted Goodness of Fit Index (AGFI) (٠,٦٢٨)، ومؤشــر المطابقــة المعيــاري Incremental Fit Indexes (NFI) (٠,٩٥٤)، ومؤشــر المطابقــة المقــارن Comparative Fit Index (CFI) (٠,٩٦٠)، ومؤشر المطابقة النسبي Relative Fit Index (RFI) (٠,٩٠٣)، ومؤشر المطابقة التزايدي Incremental Fit Index (IFI) (٠,٩٦٠)، ومؤشر جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA) (٠,٠١٥٣) ؛ مما يشير إلى تطابق النموذج المقتــرح مع بيانات الدراسة الحالية، و يظهر شكل (٣) قيم معاملات المسار ودلالتهــا بــالنموذج النهائي.

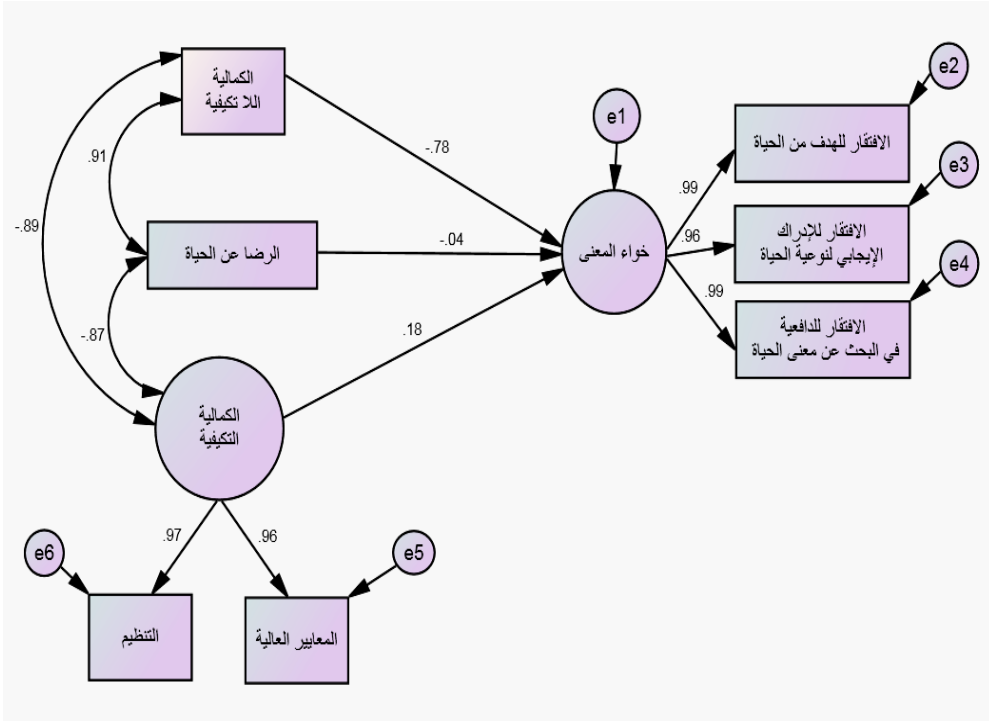

شكل (٤)

قيم معاملات المسار ودلالتها بالنموذج النهائي

يتضح من قيم معاملات المسار كما في الشكل (٤) وجود مسارات دالة إحصائياً للعلاقة بين الشعور بالرضا الحياتي وخواء المعنى والكمالية التكيفية واللا تكيفية لدى طلاب الجامعة، ويتسق ما أشار إليه النموذج مع ما أوضحته نتائج دراستي سيد عبد العظيم (٢٠٠٦،٢٠٠١) من أن فقد الغاية من الحياة والشعور بالخواء في المعنى سيؤثر بشكل كبير على صحة الفرد النفسية وتكيفه، فإن فقد المعنى يعبر عن حياة فارغة وبالتالي يصبح التكيف سواء مع الذات أو مع السياق والمجال المحيط صعب وعسير، وبالتالي فالرضا الحياتي قد يكون ضحية لخواء المعنى وقد يؤثر الرضا الحياتي المنخفض "استجابة لخواء المعنى" مؤثرا سلبيا على التكيفية.

واتسقت هذه النتيجة مع التوجه العام للكمالية التكيفية فطبقا لـ (Slaney, et al., 2001) تعني الكمالية بجانبها التكيفي استجابة الشخص للمعايير العالية في الأداء والتحصيل والنظام، وبجانبها اللاتكيفي تمثل طريقة يسودها التناقض، وطالب الجامعة المتكيف لديه معايير ونظام، والمعايير والنظام يحتويان على المعنى ووجود المعنى يؤهل للرضا الحياتي، بينما غلبة التناقض على البنية العقلية والانفعالية تعنى اختلالا في المعنى الحياتي واختلالا في أحاسيس الرضا الحياتي، ومع ما توصل له (Silivis ,1984) إلى أن المساعدة على نمو المعنى والوقاية من خوائه لدى المراهقين يقدم كثيراً من الحلول للمشكلات النفسية، ويخفض درجة الاكتئاب، مما يعني أن المعنى والهدف الحياتي يكسب المراهقين والشباب مناعة نفسية توجههم للرضا الحياتي وتساعد في الكمالية التكيفية.

وتتسق هذه النتيجة أيضا مع ما توصل له (نادر فتحي قاسم،حسام إسماعيل هيبة، سارة حسام الدين،٢٠١٣)، و(طلعت منصور عبريال، محمد إبراهيم عيد، سيد محمد عبيد،٢٠١٧) من كون اللامعنى جزء من الفراغ الوجودي الذي يدعم اليأس والاكتئاب وضعف القدرة على التكيف، مما يعنى أن اللامعنى يقود إلى الكمالية اللاتكيفية وما تشمله من تناقضات ومحاولات فاشلة للاتصال بالذات "مما يعني ضعف الرضا الحياتي " أو الاتصال بالعالم " مما يعني عدم الرضا عن الذات في سياقها الاجتماعي".

وتتماهى هذه النتيجة مع التراث العلمي ذو الصلة، فطبقا لـ (Benvenga 1998) فإن مدارس العلاج بالمعنى ترى حياة الإنسان معاناة لأجل الوصول لمعنى حياتي يسبب مشاعر الرضا الحياتي، ويتسق مع هذه النتيجة ما ذهب إليه (حمدي الفرماوي، ٢٠٠٢) إلى كون معنى الحياة أن الشخص لديه إرادة ودأب دائم للوصول لهذا المعنى مما يساهم في تحقيق الرؤية أو الرسالة الشخصية التي تشعر بالرضا وإشباع الاعتقاد الشخصي الكمالي التكيفي، على العكس من الأشخاص أو الشباب الذين يفشلون في إيجاد المعنى أو تكوين الهوية الشخصية فإنهم لا يستطيعون الشعور بالرضا ويتجهون إلى اللاتكيفية والوقوع فريسة للتناقض والاختلالات الوجدانية والمعرفية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (Frazier & Steger , 2005)، وحنان أســعد خوج (٢٠١١) من أن معنى الحياة يؤهل إلى القدرة على إدراك الرضــا ؛ وحــين يفقــد الشخص معنى حياته يترتب عليه فقدان الدافعية في عمل أي شيء مهم فيها، ويتضح من هذا الاتساق بين نتيجة الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة أن الشباب حين يمتلكــون المعنى فإن ذلك يساهم في تحسين القدرات الإدراكية لكيفية شعورهم بالرضا في حيــاتهم، وأن هذا الشعور بالرضا المستند للمعنى يدعم الدافعية وتلك الدافعية فــي حالــة امــتلاك المعنى وليس خوائه تؤهل للكمالية التكيفية.

وتتسق هذه النتيجة أي أيضا مع ما توصــلت لــه دراســات (زينــب محمــود العايش،١٩٩٦)، و(يحيى عمر شقورة،٢٠١٢)، و(عادل محمود سليمان،٢٠٠٣) مــن أن معنى الحياة يؤهل وظائف الشخصية، فهو مدعم رئيسي للتوجه نحو المعنى سعياً لتجاوز الفراغ الوجودي وتجاوز خواء المعنى، وأن الشباب بإنجازهم للأهداف أكثر قــدرة علــى التكيفية والشعور بالرضا الحياتي.

واتفقت النتيجة الحالية أيضا مع ما توصل له (Kinnier ,1994) حيــث وجــد ارتباطاً دالاً بين خواء المعنى والتصور الانتحاري وخبرات الإساءة، ووجودعلاقــة بــين الاكتئاب وخواء المعنى واللجوء للمخدرات، وهذه النتيجة تدعم بــشكل كبيــر النمــوذج البنائي المنظم لعلاقة متغيرات الدراسة الحالية، فخواء المعنى يدعم اللاتكيفية (التنــاقض)، وتلك اللاتكيفية تكون دالتها الإدمان والتصور الانتحاري والاكتئاب ممــا يعنــي غيــاب الرضا الحياتي.

واتسقت هذه النتيجة مع ما توصل له (سيد عبد العظيم عبد الوهاب،٢٠٠١) مــن وجود علاقة إيجابية بين خواء المعنى واليأس، وأزمة القيم وقلــق المــستقبل، ووجــدت علاقة سلبية بين خواء المعنى والرضا عن الدراسة، مما يعني أنه حــين يتملــك خــواء المعنى من الشباب يودي بهم إلى ضعف قدرات القيم على توجيههم وغلبة اليــأس علــى التوجه نحو المستقبل الذي يصبح محكوما بالخوف والقلق، مما ينعكس بدوره على الرضا الحياتي، وأزمة القيم وضعف قدراتها تصب في الكمالية اللاتكيفية.

ويدعم النتيجة الحالية مع ما توصلت له (حنان أسعد خوخ،٢٠١١) من وجود ارتباط دال إيجابي بين معنى الحياة والرضا الحياتي لدى الطالبات، وأوضحت النتائج قدرة معنى الحياة على أن يكون له قيمة تنبؤية بالرضا الحياتي، وبمفهوم المخالفة أو أن الضد يعرف بضده إذا كان معنى الحياة له قدرة تنبؤية بالرضا الحياتي فإن خواء المعنى قد يكون له قيمة استنبائية بالرضا وبالكمالية، إذ أن خواء المعنى يسبب اختلالا في مشاعر الرضا الحياتي ويوجه للتناقض " الكمالية اللاتكيفية".

واتسقت النتيجة الحالية مع ما توصل له (Noblejas ,1997) من وجود ارتباط دال بين إدمان المواد المخدرة والإحباط الوجودي، وثبوت فعالية العلاج بالمعنى في علاج الإدمان، مما يعني أن الإحباط الوجودي بما يحمله من انكسار المعنى يدفع لتكيفية اصطناعية متمثلة في إدمان المخدرات، فخواء المعنى يكسر الكمالية التكيفية وبالمثل يكسر الرضا الحياتي.

وطبقاً لتفسيرات فيكتور فرانكل(Frank, 2011) فإن الفترات الحرجة " والمراهقة أحد تلك الفترات" تحتاج من الشخص أن يستطيع مواجهة مشكلاته، وأن يكون نفسه، وذلك هو القرار الحاسم الأساسي الذي يجب أن يتخذه الشخص والمتمثل في امتلاك إحساسه بالذات وأن يتصرف ككائن حر راضي يمتلك اختيارات مختلفة، وتأسيساً على رؤية فرانكل فإن الإفلاس في تكوين معنى أو وجود اختيارات حياتية مرضية متاحة يجعل طلاب الجامعة يقعون في خواء المعنى، وعلى مستوى الظرف الثقافي العام من الملاحظ رغبة كثير من الشباب إلى السفر خارج مصر بل وربما تكون تلك الرغبة موجودة بشكل كبير لدى الشباب العربي، فالفرص المتاحة غير مرضية وبالتالي هناك غلبة للكمالية اللاتكيفية.

وتأسيساً على طبيعة متغيرات الدراسة الحالية فالرضا الحياتي يعني الخلو النسبي من الاضطرابات النفسية والسلوكية، والكمالية التكيفية تؤدي في معناها إلى درجة عالية من الصحة النفسية، وخلو نسبي من القلق والاضطرابات، بينما الكمالية اللاتكيفية ترتبط بالقلق والاكتئاب وضعف الرضا الحياتي، بل وإمكانية الاتجاه لإدمان المخدرات، وعلى نفس السياق يتضح أن وجود المعنى والرضا عن الحياة يحددان درجة عالية من

الصحة النفسية، وبناء على هذا الفهم التنظيري يمكن القــول أن النمــوذج الــذي تبنتــه الدراسة الحالية يؤسس لتفسيرات في فهم طلاب الجامعة بناء على رضــاهم وشــعورهم بالمعنى والفرص والحرية ويؤسس لكمالية تكيفية أو لاتكيفية (Debates et al., 1993; Harlow , Newcomb &Bentler , 1986)

وبناءً على طبيعة النتائج التي توصلت لها الدراسات فيما يرتبط بطبيعة متغيرات الدراسة الحالية، فالمعنى يجعل الشخص متفاعلاً مع محيطه الاجتماعي باعتبــار أنــه لا يتشكل من الفراغ وإنما يتشكل بطريقة تفاعلية، ويؤهل المعنى الشخص للتوافق مع الذات ومع محيطه الاجتماعي مما يعني أن خواء المعنى يترتب عليه كمالية لاتكيفية، إلى جانب أن المعنى يؤهل الشخص للهناء النفسي والهناء النفسي بدوره دالة على الرضــا الحيــاتي (رمضان عبد اللطيف محمد، ١٩٩٠; سيد عبد العظيم عبد الوهاب،٢٠٠٦)

توصيات الدراسة :

بناء على نتائج التي توصلت عليها الدراسة الحالية توصي الدراسة:

١- ضرورة إدماج مناهج التربية الوطنية والقومية ومقررات علــم الــنفس والاجتمــاع والفلسفة في مراحل التعليم المــصري لفــصول تبــث معنــى للحيــاة الشخــصية والاجتماعية وكيفية بناء وتنمية هذا المعنى.

٢- تدريب الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين – مع الأخذ في الاعتبار زيادة أعــدادهم في الجامعات المصرية – لكيفية مساعدة الطلاب على التخلص من خــواء المعنــى وتبعاته المختلفة ومساعدتهم على الوصول لمستوى مناسب مــن الرضــا الحيــاتي والكمالية التكيفية.

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة الحالية عددا من عناوين لدراسات يمكن أن تثري التراث النفسي:

١- فعالية برنامج إرشادي لطلاب الجامعة لتنمية أســاليب المواجهــة لخــواء المعنــى والكمالية اللاتكيفية.

٢- المتغيرات المنبئة بخواء المعنى والأعراض النفسية المرضية لدى طلاب الجامعة.

قائمة المراجع

- أحمد السيد عبد الخالق (٢٠٠٨). الرضا الحياتي في المجتمع الكويتي. ***دراسات نفسية***. الكويت. ١٨ (١). ١٢١ -١٣٥.

- أحمد كمال البهنساوي (٢٠١٢). دور الغضب والرضا الحياتي في التنبؤ بالأعراض المرضية البدنية والنفسية لدى طلاب وطالبات الجامعة. ***حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية***. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ديسمبر. ٨ (١٥).١-٨١.

- إريك فروم(١٩٨٩).***الإنسان بين الجوهر والمظهر***، ترجمة سعد زهران، مراجعة لطفي فطيم، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، (١٤٠).

- أماني عبد الوهاب (٢٠٠٦). السعادة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من المراهقين من الجنسين. ***مجلة البحوث النفسية والتربوية***. كلية التربية. جامعة المنوفية. ٢١ (٢)، ٢٥٤ – ٣٠٨.

- أمطانيوس ميخائيل (٢٠١١). الثبات والصدق والبنية العاملية لصورة معربة من مقياس دينر ولارسن وجوفن للرضا عن الحياة. ***مجلة اتحاد الجامعات العربية وعلم النفس***. ٩ (٢). ١١ -٣٧.

- جاري فاندنبوس(٢٠١٥).***القاموس الموسوعي في العلوم النفسية والسلوكية***، ترجمة نخبة، بإشراف عبد الستار إبراهيم و علاء الدين كفافي، الجزء الأول، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

- جمال السيد تفاحة (٢٠٠٩). الصلابة النفسية والرضا الحياتي لدى عينة من المسنين " دراسة مقارنة ". ***مجلة كلية التربية***. جامعة الإسكندرية. ٩ (٣– أ). ٢٦٧ – ٣١٨.

- جمال عبد الحميد عبد الكريم (٢٠٠٧). ***الفراغ الوجودي والقلق وعلاقتهما ببعض المتغيرات لدى عينة من المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية ومدى***

فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف حدتهما. رسـالة دكتـوراه. كليـة التربية بقنا. جامعة جنوب الوادي.

-جميلة رحيم عبد الوائلي (٢٠١٢). المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (A,B) لدى طلبة جامعة بغداد. ***الأستاذ***. ٢٠١. ٦٠٩ – ٦٦٤.

-حمدي الفرماوي (٢٠٠٤). ***دافعية الإنسان بين النظريات المبكرة والاتجاهات المعاصرة***. القاهرة: دار الفكر العربي.

-حنان أسعد خوخ (٢٠١١). معنى الحياة والرضا عنها لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية. ***مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية***. ٣ (٢). يوليو. ١١ – ٤٤.

-رضوى محمد محمود الأنسي (٢٠١٨). ***الكمالية والتسامح لدى أمهات المعاقين عقلياً والعاديين بمدارس الدمج بمرحلة التعليم الأساسي***، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

-رمضان عبد اللطيف محمد (١٩٩٠). ***الاغتراب وعلاقته بالقلق وبالاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء لدى عينة من المراهقين المكفوفين***. رسالة دكتوراه. كلية التربية بسوهاج. جامعة أسيوط.

-رمضان محمد القذافي (١٩٩٨). ***الصحة النفسية والتوافق***. ط٣. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

-زينب محمد زين العايش (١٩٩٤).***مدى فاعلية العلاج بالمعنى كأسلوب إرشادي في تخفيف بعض الاضطرابات السلوكية في مرحلة المراهقة***. رسالة دكتوراه. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

-زينب محمد زين العايش (١٩٩٦). مدى فعالية العلاج بالمعنى كأسلوب إرشادي في تخفيف بعض الاضطرابات السلوكية في مرحلة المراهقة. ***مجلة***

الإرشـــاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. (٥ س ٤).٢٣٣ – ٢٥٣.

–سهير كامل أحمد (١٩٩٩). ***الصحة النفسية والتوافق***. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

–سيد عبد العظيم عبد الوهاب (٢٠٠١). خواء المعنى في علاقته بـــبعض المتغيـــرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة. ***مجلة البحـــث فـــي التربية وعلم النفس***. كلية التربية. جامعة المنيا.١٥ (٢). أكتوبر. ٧٦ – ١٠٦.

–سيد عبد العظيم عبد الوهاب (٢٠٠٦). فعالية التحليل بالمعنى في علاج خواء المعنى وفقدان الهدف من الحياة لدى عينة مـــن طـــلاب جامعـــة الإمـــارات العربية. ***المؤتمر السنوي الثاني عشر***. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس.١١١ – ١٥١.

–صالح حسن الداهري (٢٠٠٨).***أساسيات التوافق النفـــسي والاضـــطرابات النفـــسية والانفعالية***، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى

–صلاح أحمد مراد (٢٠٠٠). ***الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية***. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

–صلاح الدين الجماعي (٢٠٠٧). ***الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقتـــه بـــالتوافق النفسي والاجتماعي***. القاهرة: مكتبة مدبولي.

–صلاح فؤاد مكاوي (١٩٩٧).***فاعلية برنامج للعلاج بالمعنى فـــي خفـــض مـــستوى الاكتئاب لدى عينة من الشباب الجـــامعي***. رســـالة دكتـــوراه. كليـــة التربية. جامعة عين شمس.

-طلعت منصور عبريال، محمد إبراهيم عيد، سيد محمد عبيـد (٢٠١٧).الخـصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شـباب الجامعـة، ***مجلـة الإرشاد النفسي، ع(٥٠)،٥١٣ : ٥٨٧***

-عادل محمود سليمان (٢٠٠٣). ***الرضا الحياتي وعلاقتها بتقدير الذات لدى مـديري المدارس الحكومية ومديراتها فـي مـديرات محافظـات فلـسطين الـشمالية***. رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليـا. جامعـة النجـاح الوطنية، فلسطين.

-عبد الكريم سعيد المدهون (٢٠٠٩). فاعلية برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفـسية وتحسين مستوى الرضا الحياتي لدى طلبة جامعة فلسطين بغزة. ***مجلة العلوم التربوية***. معهد الدراسات التربوية. جامعـة القـاهرة. ١٧ (٢ جـ ٢). أبريل. ٢٥١ – ٢٩٦.

-فتحي عبد الرحمن الضبع (٢٠٠٦). ***فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً***. رسالة دكتوراه. كلية التربية بسوهاج. جامعة جنوب الوادي.

-فضل إبراهيم عبد الصمد (٢٠٠٣). مستوى الميول الكمالية العصابية والأداء الفني لدى عينة من طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية بالمنيا: دراسة سيكومترية- كلينيكية، ***مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا،١٧(١)، ٢٩٧-٣٦٣***

-فؤاد محمد الدواش(٢٠٠٤).***معالجة نفسية للعولمة***، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

-قويدري لطيفة (٢٠٠٩). ***التوافق النفسي الاجتماعي المدرسي للطفل وعلاقته بعمـل الأم***. رسالة ماجستير. كلية العلوم الاجتماعيـة والإنـسانية. جامعـة الجزائر.

-كلارك موستاكاس(١٩٧٧).***الإحساس بالذات، (في)فرانك سيفرين علم النفس الإنساني***، ترجمة طلعت منصور، عادل عز الدين، فيولا البلاوي، القاهرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

-ماريو رحال بن جرجس (١٩٩٨). ***مدى فعالية برنامج إرشادي قائم على نظرية العلاج بالمعنى في خفض مستوى العصابية والفراغ الوجودي " دراسة تجريبية على عينة من طالبات الجامعة*** ". رسالة دكتوراه. كلية البنات. جامعة عين شمس.

-ماريو رحال بن جرجس(١٩٩٥). ***المعنى الوجودي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية " دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي***". رسالة ماجستير. كلية البنات. جامعة عين شمس.

-مجدي محمد الدسوقي (١٩٩٨). دراسة لأبعاد الرضا الحياتي وعلاقته بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين صغار السن. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***. ٨ (٢٠). ١٥٧ -٢٠٠.

-مجدي محمد الدسوقي (١٩٩٩). ***مقياس الرضا الحياتي " دليل التعليمات***". القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

-محمد عبد التواب معوض (٢٠٠٠). الهدف في الحياة وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به لدى عينة من طلبة الجامعة. ***مجلة البحث في التربية وعلم النفس***. كلية التربية. جامعة المنيا. ١٤ (١). يوليو. ١١٣ – ١٤٥.

-محمد عبد التواب معوض، وسيد عبد العظيم عبد الوهاب (٢٠٠٥). ***مقياس خواء المعنى "كراسة التعليمات والأسئلة***". القاهرة : مكتبة النهضة العربية.

-محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٨٦). ***تيارات جديدة في العلاج النفسي***. القاهرة: دار المعارف.

-مروة محمد إبراهيم (٢٠١١). ***الرضا الحياتي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة***. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة حلوان.

-مصطفى عبد المحسن الحديبي (٢٠٠٧). ***فعالية الإرشاد النفسي الديني في خفض قلق المستقبل المهني لدى طلاب كلية التربية بأسيوط***. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أسيوط.

-مصطفى عبد المحسن الحديبي(٢٠١١). ***فعالية العلاج بالمعنى فى خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصرياً***. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة أسيوط.

-مصطفى عبد المحسن الحديبي(٢٠١٥).**مقياس دينر للرضا الحياتي**، القاهرة، غير منشور.

-مصطفى عشوي. (١٩٩٩). مدخل إلى علم النفس. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

-نادر فتحي قاسم،حسام إسماعيل هيبة، سارة حسام الدين (٢٠١٣). الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى عينة من الشباب الجامعي.***مجلة الإرشاد النفسي، ع (٣٥)، ٦٥٩ : ٦٨٨***

-هارون توفيق الرشيدي (١٩٩٦). مقياس معنى الحياة، ***المؤتمر الدولي الثالث***، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس. ٢. ٢٣ – ٢٥ ديسمبر.١٠٢٦ – ١٠٥٤.

-يحيي عمر شقورة (٢٠١٢). ***المرونة النفسية والرضا الحياتي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة***. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة.

– Ardelt , M. (2003). Effects of religion and purpose in life on elders, Subjective well-being and attitudes toward death. ***Journal of Religious Gerontology***.14 (4).55 – 77.

– Basirion, Z ; Abd Majid , R & Jelas , Z. M. (2014). Big Five Personality Factors, Perceived Parenting Styles, and Perfectionism among Academically Gifted Students , ***Asian Social Science, 10 (4) , 8- 15.***

– Benvenga , N. (1998). Frankl , New man and the Meaning of Suffering. ***Journal of Religion and Health***. 37 (1). 63 – 72.

– Bonebright , C ; Clay , D & Ackermann , R. (2000). The relationship of Work holism with work-life Conflict , Life Satisfaction and Purpose in Life. **Journal of Counseling Psychology**. 47 (4). 469 – 477.

– Bowling, N. A., Beehr, T. A., Wagner, S. H., & Libkuman, T. M. (2005). Adaptation-level theory, opponent process theory, and dispositions: An integrated approach to the stability of job satisfaction. ***Journal of Applied Psychology, 90*, 1044–1053.**

– Brickman, P., Coates, D., & Janoff-Bulman, R. (1978). Lottery winners and accident victims: Is happiness relative? ***Journal of Personality & Social Psychology, 36*, 917–927.**

– Callahan, C. (2011). ***Special Gifts and Talents*** , (pp.304-318), In J. M. Kauffman & D. P. Hallahan (Eds.), Handbook of Special Education, NY; Routledge

– Casey , M. (2003). Solving the Problem of Meaninglessness. ***Quadrant***. 47. 48 – 52.

– Chen , X ; Sekine , M ; Hamanishi , S ; Wang , H ; Gaina , A ; Yamagami , T &Kagamimori , S. (2005). Life Style

and Health –Related Quality of Life in Japanese School Children: A Cross –Sectional Study. ***Preventive Medicine***. 40. 668 – 678.

- Crumbaugh , J ; Wood , W & Wood , W. (1980). ***Logotherapy: Newhelp for Problem drinkers*** , Nelson –Hall , Chicago , U.S.A.
- Csikszentmihalyi , M. (1999). If We are so Rich , Why aren't we Happy ?. ***American Psychology***. 54 (10). 821 – 827.
- Das , A. (1998).Frankl and the Realm of Meaning , ***Journal of Humanstic Education & Development*** , 36 (4) , 199 – 211.
- Debates , D ; Van der Lubbe , P &Wezeman , F. (1993). On the Psychometric Properies of the life regard index (LRI): A Measure of Meaningful Life , An Evaluation in three independent Samples based on the Dutch Version. ***Personality and Individual Differences***. 14. 337 – 345.
- Dewitz , J. (2004). Exploring the Relationship between self – efficacy beliefs and Purpose in Life , ***Doctoral dissertation*** , the Graduate School , The Ohio State University.
- Diener , E & Rahtz , D. (2000). ***Advances in Quality of Life theory and Research***. Kluwer Academic Publications. Boston.
- Diener , E. (2000). Subjective Well-Being: The Science of Happiness and a proposal for a national index. ***American Psychologist***. 55. 34 – 44.
- Diener , E. (2006). Guidelines for National indictors of Subjective Well-Being and ill – Being. ***Journal of Happiness Studies***. *7. 397 – 404.*

- Diener , E ; Oishi , S & Lucas , R. (2003). Personality Culture and Subjective Well-Being: Emotional and Cognitive Evaluation of Life. ***Annual Review of Psychology***. *54. 403 – 425.*

- Diener , E ; Such , E ; Lucas , R & Smith , H. (1999). Subjective Well-Being Three Decades of Progress. ***Psychological Bulletin***. *125 (2). 276 -302.*

- Diener, E., Emmons, R. A., Larsen, R. J., & Griffin , S. (1985). The Satisfaction with Life Scale. ***Journal of Personality Assessment.*** *49. 71-75.*

- Dyke , C & Elias , M. (2007). How Forgiveness Purpose and Religiosity are Related to the Mental Health and Well-Being of Youth. ***American of the Literature Mental Health Religion & Culture***. 10(4).395-415.

Frank, V. (2011, 10 28 https://youtu.be/T525Na5ga7c). Finding – meaning in difficult times (Interview with Dr. Viktor Frankl).

- Frankl , V. (1978). ***The Unheard Cry for Meaning*** , New York: Simon & Schuster.

- Frankl , V. (1984). ***Man's Search for Meaning: An Introduction to Logo therapy*** , New York: Washington Square Press.

- Frankl , V. (1986). ***The Doctor and Sual: From Psychotherapy to Logo therapy***. Revised and expanded editional. New York: Vintage Books.

- Frazier , P & Steger , M. (2005). Meaning Life: one Link in the Chain from religiousness well-being. ***Journal of Counseling Psychology.*** 42 (4). 572 – 582.

– Fredrickson , B. (2001). The Role of Positive Emotions in Positive Psychology. ***American Psychologist***. 56 (3). 281 – 296.

– Greenstein , M &Breitbart , W. (2000). Cancer and the experience of Meaning: a group Psychotherapy Program for People with Cancer. ***American Journal of Psychotherapy***. 54 (4). 486 – 500.

– Harlow , L ; Newcomb , M &Bentler , P. (1986). Depression , Self – Derogation , Substance Use and Suicide Ideation: Lack of Purpose in Life as A meditational Factor. ***Journal of Clinical Psychology***. 42. 5 – 21.

– Harris , A &Thoresen , C. (2003). ***Strength –Based Health Psychology: Counseling for Total Human Health*** , In W, Walsh (ED.). Counseling Psychology and Optimal Functioning. Contemporary topics in Vocational Psychology (199-227). Mahwah. NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

– Helson, H. (1964). ***Adaptation-level theory***. Oxford, England: Harper & Row

– Hortoh , R. (1993). ***Logo analysis as Group Treatment for Existential Vacum and Weight Loss in Obese Women***. Doctoral dissertation. University of Southern. California.

– Hutzell , R. (1989). ***Life Purpose Questionnaire***. Berkely. California: Institue of Logo therapy Press.

– Kasser , T & Ryan , R. (1993). A dark side of the American dream: Correlates of financial Success Central Life aspiration. ***Journal of Personality and Social Psychology***. 65. 410 – 422.

– King , L & Nape , C. (1998). What Makes a Life Good ?. ***Journal of Personality and Social Psychology***. 75 (1). 156 – 165.

– King , L ; Hicks , J ; Krull , J & Delgaiso , A. (2006). Positive affect and experience of Meaning in Life. ***Journal of Personality and Social Psychology***. 90 (1). 179 – 196.

– Kinnier , R. (1994). Depression , Meaninglessness , and Substance abuse in " Normal " and Hospitalized adolescents. ***Journal of Alcohol and Drug Education***. 39 (2). 101 - 111.

– Klinger , E ; Cox , W & Blound , T. (1995). ***The Motivational Structure Questionnaire*** , In: Allen , J (ed): Assessing Alcohol Problems: Aguidfor Clinicians and Researchers. Bethesda. MD: National Institute on Alcohol Abuse and Alcoholism.

– Langle , A. (2003). Burnout – Existential Meaning and Possibilities of Prevention. ***European Psychotherapy***. 4 (1). 107 – 122.

– Lantz , J. (1987). The Bored Client: A Logo therapy Approach. ***The Psychotherapy Patient.*** 3 (3-4). 111 – 117.

– Lyubomirsky, S., Sheldon, K. M., & Schkade, D. (2005). Pursuing happiness: The architecture of sustainable change. ***Review of General Psychology, 9*, 111–131.**

– Maddi , S. (1967). The Existential Neurosis. ***Journal of Abnormal Psychology***. 72. 311 – 325.

– Mindell , J. (1993).Sleep disorder in Children. ***Health Psychology***. 12. 151- 162.

– Neil , C & Kahan , A. (1999). The Role of Personal Spirituality and Religious , Social Activity on the Life Satisfaction

of Older Widowed Women. ***Sex Role***. 40 (3). 319 – 329.

– Noblejas , A. (1997). Meaning Levels and Drug-abuse therapy: an Empirical Study. ***the International Forum for Logotherapy***. 20 (1). 46 – 54.

– Orbach , I ; Mikulincer , M ; Gilboa-Schechtman , E &Sirota , P. (2003). Mental Pain and its Relationship to Suicidality and Life Meaning. ***Suicide and Life Threatening Behavior***. 33 (3). 231 – 241.

– Park , C &Folkman , S. (1997). Stability and Change in Psychological Resources during Caregiving and bereavement in Partners of men with AIDS. ***Journal of of Personality and Social Psychology***. 65. 421 – 447.

– Pedhazurr , E & Schmelkin , L. (1991). ***Measurement design and analysis: An integrated approach***. Hills Dale. N. J. Lawrence Erlbaum Associates.

– Reker , G & Wong , P. (1998). ***Aging as an Individual Process: Toward a theory of Personal Meaning*** , In: Birren , J & Bengtson (EDs.) , Emergent Theories of aging (214 – 246). New York: Springer.

– Rice , G. (1994). Purpose in Life and developmental College Students: An Updated Comparative Study. ***Educational Research Quarterly***. 17 (2). 5-9.

– Riichiro , I & Masahiko , O. (2006). Effects of a Firm Purpose in Life on Anxiety and Sympathetic Nervous activity Caused by Emotional Stress: Assessment by Psycho – Physiological Method. ***Stress and Health***. 22. 275 – 281.

– Ryff , C & Singer , B. (1998). The Contours of Positive Human health. ***Psychological Inquiry***. 9. 1 – 28.

– Ryff , G &Keyer , C. (1995). The Structure of Psychological Well-Being Revisited. ***Journal of Personality and Social Psychology***. 69 (4). 719 – 727.

– Seariget , R ; Rottnek , F & Abby , L. (2001). Conduct Disorder Diagnosis and Treatment in Primary Care. ***American Family Physician.*** 63. 1579 – 1588.

– Seligman , M & Csikszentmihalyi , M. (2000). Positive Psychology: An Introduction. ***American Psychologist***. 55. 5-14.

– Seligman , M. (2002). ***Authentic Happiness: Using the new Positive Psychology to Realize your Potential for Lasting Fulfillment***. New York: Free Press.

– Shurm , H. (2004). Nolonger Theory: Correctional Practices that work. ***the Journal of Correctional Education***. 55 (3). 225 – 235.

– Slaney , R ; Rice , K ; Mobley , M ; Trippi , J & Ashby , J. (2001). The Revised Almost Perfect Scale , ***Measurement and Evaluation in Counselling and Development*** , 34(3), 130-145

– Silivis , J. (1984). Working with Troubled adolescents.***the International Forum Logo therapy***. 7 (2). 90 – 99.

– Sink, C.(2004). ***Spirituality and comprehensive school counseling programs*** , online. Available at / http: // www. Find articales.com.

– Steger , M &Dik , B. (2009). If one is Looking for Meaning in Life , does it help to find Meaning in Work ?. ***Applied Psychology: Health and Well-Being***. 1. 303 – 320.

- Steger , M ; Frazier , P ; Oishi , S &Kaler , M. (2006). The Meaning in Life Questionnaire: Assessing the Presence of and Search for Meaning in Life. ***Journal of Counseling Psychology***. 53. 80 – 93.
- Strickland,B(2001).***Gale Encyclopedia of Psychology***,Second Edition, Gale Group 27500 Drake Rd.Farmington Hills, MI 48331-3535
- Stumpf, H & Parker, W. (2000).A hierarchical structural analysis of perfectionism and its relation to other personality characteristics. ***Personality and Individual Differences, 28 (5),. 837-852.***
- Sudhansu, C. (2000). ***Clinical Companion to Sleep Disorders Medicine***. 2nd edition. Boston MA. Butterworth-Heinemann.
- Taylor , S ; Kemeny , M ; Bower , J & Gruenewald , V. (2000). Psychological Resources , Positive Illusions and health. ***American Psychology***. 55 (1). 99 – 109.
- Thompson , N. (2001). Purpose in Life as a Mediator of Adjustment after Spinal Cord Injury. ***Rehabilitation Psychology***. 48 (2). 100 -108.
- Trowell , J. (2003). Childhood depression work in progress , individual child therapy and parent work. ***Journal of child Psychotherapy***. 29 (2). 147 – 169.
- Wamboldt , B. (1991). Coping and life Satisfaction in elderly Women with Osteoarthritis. ***Journal of Advanced Nursing***. 16. 1328 -1335.
- Whillhite, R & Eckstein , D. (2003) The angry The angrier the angriest: relationship implications**.** ***The Family Journal: Counseling and Therapy for Couples and Families***. 11(1).76-83.

- Wong , P. (1998). ***Implicit theories of Meaningful Life and the Development of the Personal Meaning Profile*** , In: Wong , P & Fry , P (Eds.) The human quest for Meaning: A handbook of Psychological Research and Clinical Applications. New Jersey: Erlbaum.
- World Health Organization (WHO). (2006). ***The ICD-10 Classification of Mental and Behavioral Disorders: Diagnostic criteria for research*** , Geneva: Author.
- Wu , H. (2009). How Do Positive Views , Maintain Life Satisfaction ?. ***Social Indicators Research***. 9 (2). 269 - 281.
- Zhang , L. (2005). Prediction of Chinese Life Satisfaction: Contribution of Collective Self-Esteem. ***International Journal of Psychology***. 40 (3). 189 – 200.
- Zika , S & Chamberlain , K. (1992). On the Relation between Meaning in Life and Psychological Well-being. ***British Journal of Psychology.*** 83. 133 – 145.
- Zimprich , D &Mascherek , A. (2012). Anger Expression in Swiss Adolescents: Establishing Measurement invariance across gender in the AX Scales. ***Journal of Adolescence***. 35. 1013 – 1022.
- Zuttemeister , P ; Kass , J ; Friedman , R ; Lesserman , J &Bwnson , H. (1991). Health Outcomes and a new index of Spiritual Experience. ***Journal of Scientific Study Religion***. 30. 203 -211.